

# مختصر التاريخ والجغرافيا

الرابعة آداب والرابعة اقتصاد و تصرّف

موافق للبرامج الرسميّة

2022 / 2021





# مختصر التاريخ والجغرافيا

الرابعة آداب والرابعة اقتصاد وتصرف

موافق للبرامج الرسمية

2022 / 2021

الشكر موصول إلى كلّ من استعنت بأعماله لإنجاز هذا الملخص:

الأستاذ محمّد الميساوي، معهد جمال / الأستاذ علي عزوز القنوشي / الأستاذ  
محمّد الرينشي / الأستاذ خليل الزغل / الأستاذ صابر دمق / الأستاذ عبد الوهاب  
العربي / التفقدية العامة لبيداغوجيا التربية هيئة تفقد مادي التاريخ والجغرافيا/  
الكتاب المدرسي.

تصميم الخرائط: عاطف الطرهوني

التجميع والاعداد والتقديم: عاطف الطرهوني

## برنامج الجغرافيا

### المحور الأول: مجال عالمي مترابط ومتفاوت

الدرس الأول: الأدفاق التجارية

الدرس الثاني: الأدفاق الماليّة

الدرس الثالث: التفاوت في التقدّم والتركيبية

### المحور الثاني: الشّمال: الأقطاب

المتحكمة في المجال العالمي

الاتحاد الاوروي تكتل اقتصادي قوي

الدرس الأول: القوة الإنتاجية

والمكانة العالميّة

الدرس الثاني: دعائم القوة

الدرس الثالث: الميغالوبوليس الأوروبية

### المحور الثالث: الجنوب

البرازيل بلد صناعي جديد

الدرس الأول: التنمية الاقتصادية البرازيلية:

مظاهرها ودعائمها

الدرس الثاني: التباينات الاجتماعية والمجالية

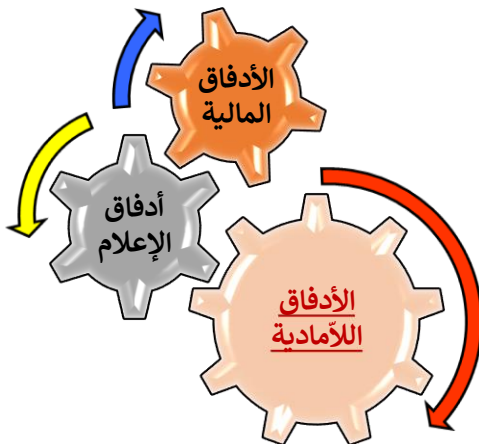




المحور الأول: مجال عالمي مترابط ومتفاوت:أصناف الأدفاق

أدفاق لا مادية

أدفاق مادية



أدفاق السلع

الأدفاق السياحية

الأدفاق المادية

أدفاق الهجرة

التطور

الإشكاليات التي يجب التطرق إليها عند دراسة الأدفاق وفقا للبرنامج الرسمي لمادة الجغرافيا للسنوات الرابعة آداب واقتصاد و تصرف

العوامل المفسرة لهذا التطور

مظاهر عدم التكافؤ أو التفاوت

الأطراف المتدخلة

## الدرس الأول:

## الأدفاق التجارية

## أدفاق تجارية متنامية: المظاهر والعوامل:

## مظاهر تنامي الأدفاق التجارية

- سجلت الأدفاق التجارية في العالم نمواً سريعاً منذ بداية ثمانينات القرن الماضي إذا تضاعفت قيمتها أكثر من 10 مرات بين 1980 و 2019، وقد شمل هذا النمو على حد السواء مبادلات السلع والخدمات.
- سجلت البلدان النامية أعلى نسبة نمو لهذه الأدفاق وهو ما يفسر تزايد مكانتها في التجارة العالمية.
- لم يفضي تطور أدفاق التجارة إلى عولمة كاملة للمبادلات التجارية لأنّ جلّ هذه المبادلات تقع في إطار ضمن إقليمي أي داخل القارات أو في إطار التكتلات الاقتصادية، إلى جانب ضعف اندماج بلدان الجنوب في النظام التجاري العالمي.

## عوامل تنامي الأدفاق التجارية في العالم

- ساهمت المفاوضات التي نظمت في إطار الاتفاقية العامة للتعريفات والتجارة (الغات / GATT) منذ 1947 ثم ضمن المنظمة العالمية للتجارة منذ 1995 في تخفيض الرسوم الجمركية.
- إنشاء عدّة مناطق للتبادل الحر مثل (اتفاقية أمريكا الشمالية للتبادل الحر ALENA) وتكون أسواق مشتركة مثل (المركسور) بأمريكا اللاتينية وتجمّعات اقتصادية إقليمية مثل (الاتحاد الأوروبي).
- اعتماد العديد من البلدان النامية منذ السبعينات استراتيجيات تنمية حائثة على التصدير.
- ارتفاع عدد الشركات عبر القطرية وانتشار فروعها في مختلف مناطق العالم.
- التطور التقني في ميدان النقل الذي أدى إلى انخفاض تكاليفه.
- الثورة التقنية التي شملت ميدان الاتصال والاعلام ويسّرت إبرام الاتفاقيات التجارية والتجارة الالكترونية.

## الأطراف المتدخلة في تنظيم الأدفاق التجارية

## الشركات عبر القطرية

- تمثل المحرك الرئيسي للتجارة العالمية، وينتمي معظمها للدول المتقدمة.
- تتحكم في أكثر من 1/3 الأدفاق التجارية العالمية وتعمل على تحويل المنظمات الدولية كـ صندوق النقد الدولي و البنك العالمي و المنظمة العالمية للتجارة إلى أدوات راعية لمصالحها.

## المنظمة العالمية للتجارة (OMC)

تأسست سنة 1995 أصبحت تمثل طرفاً رئيسياً في التجارة العالمية بإشرافها على المفاوضات التجارية وفض النزاعات بين البلدان الأعضاء. ولكنها بقيت منحازة في قراراتها لصالح الشركات عبر القطرية وحكومات بلدان العالم المتقدم.

## مؤسسات دولية في خدمة تحرير التجارة:

وظفت القوى الاقتصادية الرأسمالية الكبرى (وخاصة الو.م.أ) المؤسسات الدولية (مثل البنك العالمي وصندوق النقد الدولي) لنشر النموذج الاقتصادي الليبرالي القائم على حرية التبادل التجاري.

## دور الأطراف الجديدة:

- بلدان الجنوب: تعتبر أن الاتفاقيات التجارية متعددة الأطراف تخدم مصالح الشركات عبر القطرية والدول الغنية وأنّ نظام التجارة العالمية غير عادل مما دفع ببعض البلدان النامية إلى التكتل للدفاع عن مصالحها مثل «مجموعة العشرين» التي بزعامة البرازيل.
- المنظمات غير الحكومية: بلغ عددها أكثر من 1000 منظمة، تواكب ندوات المنظمة العالمية للتجارة للتعبير عن رفضها الكلي للنظام التجاري العالمي وتقدم خدمات الاستشارة القانونية والاقتصادية لوفود بلدان الجنوب كما تنظم المظاهرات المناهضة للعولمة.

## أدفاق تجارية غير متكافئة: (تباين بنية الأدفاق التجارية بين الشمال والجنوب)

مبادلات تجارية تستأثر بها بلدان الشمال	الجنوب مكانة هامشية في التجارة العلمية
- تستأثر دول الشمال بأغلبية المبادلات التجارية العالمية (أكثر من 1/2 مبادلات السلع و 3/5 مبادلات الخدمات سنة 2019).	- رغم تزايد حصتها من الأدفاق التجارية العالمية بفضل تطوّر مساهمة الدول الآسيوية الصاعدة (وخاصة الصين وكوريا والهند) لا تزال مساهمة الدول النامية ضعيفة. فهي أقل من 1/2 إجمالي المبادلات العالمية سنة 2019.
- تستحوذ بلدان الثالث على أكثر من 1/3 الأدفاق التجارية العالمية للسلع والخدمات، ويبرز الثالث كمصدّر لأكثر من 1/2 الخدمات التجارية في العالم سنة 2019.	- هيمنة عدم التّجانس داخل الجنوب على مستوى الإسهام في الأدفاق التجارية العالمية.

<p>- تشكو دول الجنوب من ضعف اندماجها في النظام التجاري العالمي لشدة ارتباطها بدول الشمال وضعف المبادلات ضمن الإقليمية (جنوب - جنوب) رغم تحسنها.</p> <p>- تحسنت مساهمة دول الجنوب في الصادرات العالمية للمنتجات المعملية (39 % سنة 2017) ومع ذلك لا تزال الخامات الفلاحية والمنجمية والطاقيّة مهيمنة على تركيبة صادرات افريقيا وأمريكا اللاتينية.</p> <p>- نصيب ضعيف للخدمات التجارية الأذفاق التجارية وذلك لضعف بنيتها الاقتصادية.</p>	<p>- تهيمن المنتجات المعملية على صادرات السلع لبلدان الشمال حيث تتجاوز ½ صادراتها سنة 2019 وذلك بفضل عراقة تصنيعها وقوتها الإنتاجية.</p> <p>- تمثل الخدمات التجارية ¼ الأذفاق التجارية لبلدان الشمال سنة 2019، وتهيمن الخدمات العالية على أكثر من ½ صادرات البلدان المتقدمة من الخدمات.</p>
--	---

## الدرس الثاني:

## الأذفاق المالية

- ❖ **مظاهر تنامي هذه الأذفاق .**
- ❖ **الاستثمار الأجنبي مباشر:** تضاعفت قيمته بين 1990 و 2019 وقد شمل هذا النمو أذفاق الاستثمار الأجنبي الصادر (أكثر من 5 مرّات) والوارد (أكثر من 7 مرّات).
- ➔ **لكنّ هذا النمو شهد تعثراً في الفترة الأخيرة (2019 و 2020) فقد عرفت أذفاق الاستثمار الأجنبي المباشر تراجعاً ملحوظاً بسبب الأزمة الصحية العالمية (كوفيد-19)**
- ❖ **الاستثمار الأجنبي غير المباشر:** يشمل:
  - صفقات تبادل الأسهم والسندات بالبورصات العالمية: تضاعفت قيمتها أكثر من 7 مرات بين 1990 و 2020.
  - صفقات صرف العملات بين بورصات العالم
  - تطور عدد **الفرديس الجبائّة** المستقطبة لرؤوس الأموال المهيّبة، ساهم في نمو أذفاق الاستثمار الأجنبي غير المباشر.
  - **تنامي أذفاق القروض:** - تضاعفت قيمة القروض المسندة إلى البلدان منخفضة الدخل ومتوسطة الدخل أكثر من 5 مرّات بين 2005 و 2020.
  - **خدمة الدين:** وهي أذفاق مالية هامة (خلاص الدين وفوائده سنوياً) تنطلق من دول الجنوب المستدينة باتجاه دول الشمال الدائنة.
  - أذفاق المساعدة من أجل التنمية: تمنحها الدول الغنية أو المنظمات الدولية للبلدان الفقيرة لتمويل مشاريع التنمية وقد ارتفعت قيمتها لتصل إلى **179 مليار دولار** سنة 2020 / 44 % منها لفائدة دول افريقيا جنوب الصحراء.
  - **التحويلات المالية للعمال المهاجرين:** ارتفعت قيمتها لتصل إلى **702 مليار دولار** سنة 2020، وهي موارد مالية منتظمة ومستقرة.
- ➔ **وفرت الاستثمارات الأجنبية المباشرة وغير المباشرة للبلدان المضيفة موارد مالية هامة حفّزت النمو الاقتصادي ولكنها خلفت عدة تأثيرات سلبية:**
  - تزايد نفوذ الشركات عبر القطرية ببلدان الجنوب.
  - الارتفاع الخطير لقيمة واردات هذه البلدان.
  - التخصّص في ميادين انتاج لا تتفق مع ما تقتضيه تنميتها الاقتصادية.
  - اندلاع أزمات مالية متتالية شملت منذ التسعينات عدة بلدان نامية مثل المكسيك (1994) وجنوب شرقي آسيا (1997).
- ❖ **عوامل تنامي الأذفاق المالية:**
  - تحرير تنقل رؤوس الأموال داخل مناطق التبادل الحر والمنظمات الإقليمية.
  - تنامي نشاط **الشركات عبر القطرية** (تدويل جهاز إنتاجها بنشر مزيد من الفروع، وتزايد عمليات الاندماج والشراء للحدّ من المنافسة).
  - ابتكار خدمات مالية جديدة مثل الدفع الإلكتروني وظهور هياكل مالية جديدة غير بنكية مثل شركات الاستثمار وصناديق توظيف المال وصناديق التقاعد التي عملت إلى جانب البنوك على توظيف مواردها المالية في البورصات.
  - تطور تكنولوجيا الإعلام والاتصال الذي يسر ترابط البنوك والشركات وسهل تنقل رؤوس الأموال وتبادلها.
  - تنامي الطلب على رؤوس الأموال في العالم.
  - تراكم رؤوس الأموال خلال السبعينات والثمانينات بنوك العديد من البلدان المتقدمة مما دفعها الى البحث عن اسواق جديدة لتوظيف مواردها المالية الضخمة.
  - سعي العديد من بلدان الجنوب إلى تعبئة القروض الخارجية لتمويل مجهود التنمية نظراً لمحدودية مواردها المالية.



### ✚ الأطراف المتدخلة ومراكز التحكم:

#### ❖ بلدان الشمال:

- تستأثر دول الشمال بحوالي 3/4 أذفاق الاستثمار الأجنبي المباشر الصادر (71.7 % سنة 2019)، نتيجة قدرة مؤسساتها عبر القطرية على الاستثمار في الخارج.
- كما تستأثر بأكثر من نصف أذفاق الاستثمار الأجنبي المباشر الوارد (52.7 % سنة 2019)، نتيجة جاذبية أقطارها للمستثمرين الأجانب.
- الاستثمارات غير المباشرة تتحكم فيها بنوك بلدان الشمال وبورصاته حيث أن 80 % من تنقلات رؤوس الأموال التي تتم في إطار صرف العملات تتحكم فيها سبع (7) ساحات مالية من أهمها بورصة لندن ونيويورك وطوكيو.
- تتحكم بلدان الشمال في معظم القروض المسندة للبلدان النامية أساسا عن طريق البنك العالمي أو صندوق النقد الدولي ...
- تمتلك هذه البلدان أهم البورصات العالمية، كما تظل بلدان الثالوث الرئيسي للمساعدة العمومية من أجل التنمية في العالم.

#### ❖ بلدان الجنوب:

- حصتها من الاستثمارات الأجنبية المباشرة الصادرة والواردة ضعيفة إلى حدود سنة 2019. وبحلول سنة 2020 ارتفع نصيبها من الاستثمارات الأجنبية المباشرة إلى أكثر من النصف (52,3 %)
- تتميز بالمركزية، إذ تستأثر قارة آسيا بالنصيب الأوفر، خاصة بلدان شرق وجنوب شرق آسيا وعلى رأسها الصين، ثم تليها أمريكا الجنوبية.
- تظل إفريقيا قارة مهمشة باعتبارها دول في حاجة للمساعدة والإعانة وليس للتعاون.

### التفاوت في التقدم والتركيبية

#### الدرس الثالث:

#### ✚ مظاهر التفاوت في التقدم:

#### ❖ مظاهر التفاوت في التقدم الاقتصادي:

#### ➤ تفاوت القوة الإنتاجية:

- البلدان المتقدمة: (الشمال):
- تسيطر على الاقتصاد العالمي بفضل ضخامة قوتها الإنتاجية في الميدانين الفلاحي والصناعي مما أهلها لامتلاك طاقة تصديرية ضخمة وظفتها لبسط نفوذها على الأسواق العالمية.
- بلوغ مجتمع ما بعد الصناعة الذي يركز على الخدمات: (مجتمعات مُتَوَلِّئَةٌ حيث أصبحت الخدمات العالية ركيزة اقتصادها).
- البلدان النامية: (الجنوب):
- منتجات صناعية تتميز بقيمة مضافة ضعيفة ومتوسطة.
- نمو إنتاج المواد المعملية وصادراتها ناجم عن توطن فروع الشركات عبر القطرية وليس نتيجة تنمية صناعية ذاتية.
- اقتصاديات تقوم على قطاع فلاحي غير عصري يستقطب حوالي 1/2 النشيطين.
- قطاع خدمات تغلب عليه الأنشطة غير المهيكلية.

#### ➤ تفاوت درجة النفوذ العالمي:

- تمارس بلدان الشمال نفوذا قويا على الاقتصاد العالمي من خلال امتلاكها:
- أكبر عدد من الشركات عبر القطرية.
- عملات قوية يمثلها الدولار واليورو واليان التي تمثل 95 % من مدخرات الصرف في العالم.
- بورصات وبنوك قوية مكنتها من التحكم في أذفاق القروض والعمليات المالية وتحديد أسعار المنتجات في الأسواق العالمية.

#### ➤ تفاوت القدرة على التحكم في التكنولوجيا:

- تستأثر بلدان الشمال بأكثر من 3/4 النفقات المخصصة للبحث والتطوير.
- لا تتجاوز حصة بلدان الجنوب 30.7 % من نفقات البحث والتطوير، و 1/3 النشيطين في هذا المجال.

#### ❖ مظاهر التفاوت في التقدم الاجتماعي:

#### ➤ تفاوت مستوى الثروة:

- تستأثر بلدان الشمال بـ 58 % من الناتج الداخلي الخام العالمي رغم أنها لا تمثل سوى 18 % من سكان العالم.
- لا يتحصل الجنوب إلا على 42 % من الثروة العالمية رغم أنه يمثل 5 % سكان العالم سنة 2019. ولا يزال 1.2 مليار نسمة (أي 1/5 سكان العالم) يعيشون الفقر المدقع خاصة بجنوب آسيا وبلدان إفريقيا جنوب الصحراء...
- تفاوت القدرة على تأمين الحاجيات الأساسية: (الغذاء - الصحة - التعليم)



- مازال  $\frac{1}{4}$  سكان إفريقيا جنوب الصحراء و  $\frac{1}{6}$  سكان جنوب آسيا يعانون من نقص التغذية.
- ارتفاع نسبة وفيات الرضع **ببلدان الجنوب** إلى **8 أضعاف** معدل **دول الشمال** وتراجع أمل الحياة عند الولادة إلى **68 سنة**.
- انخفاض نسب التمدرس **ببلدان الجنوب** وبلوغ نسب الأمية مستويات عالية.

#### ➤ تفاوت مؤشر التنمية البشرية IDH:

- يختزل هذا المؤشر واقع التنمية بين بلدان العالم ويجمع بين ثلاث معطيات (نسبة التمدرس - الناتج الداخلي الخام للفرد - أمل الحياة عند الولادة) يتراوح بين (0.750 و 1) في **بلدان الشمال** وبعض **الأقطار الصناعية الجديدة والدول النفطية**، وينخفض إلى (أقل من 0.500) في **البلدان الفقيرة** مثل **بلدان إفريقيا جنوب الصحراء وجنوب آسيا**.

#### ✚ عوامل التفاوت في التقدم:

##### ❖ العوامل الاقتصادية:

- **الهيمنة الاقتصادية** التي فرضتها **بلدان الشمال** على **بلدان الجنوب** سواء أثناء الفترة الاستعمارية بنهب خيرات البلدان النامية أو الهيمنة الحالية والمتمثلة في سيطرة **الشركات عبر القارية** على اقتصادات الدول النامية والتبعية الاقتصادية والتكنولوجية وحتى السياسية الملازمة لهذه الهيمنة.

- **التقسيم العالمي للعمل** الذي مكّن **الشمال** من إنتاج وتصدير **المنتجات الصناعية ذات القيمة المضافة العالية** في حين أبقى **الجنوب** في مستوى إنتاج وتصدير مواد أولية أو مواد صناعية ذات قيمة مضافة متوسطة أو ضعيفة.

- **سياسة الاقتراض** التي أدت إلى تفاقم ديون العالم النامي، مما ساهم في استنزاف نسبة هامة من الموارد المالية **لبلدان الجنوب** بعنوان **خدمة الدين**.

➔ خضوع بلدان الجنوب إلى برنامج الإصلاح الهيكلي الذي فرضته المؤسسات المانحة.

##### ❖ العوامل البشرية:

##### • تباين الوضع الديمغرافي:

✓ عاشت **بلدان الشمال** وضعاً ديمغرافياً مساعداً على التنمية:

- تزامنت الزيادة الديمغرافية خلال القرن 19 مع النمو الاقتصادي الناتج عن الثورة الصناعية مما وفّر اليد العاملة وسوقاً استهلاكية واسعة.
- استقطاب المهاجرين بعد الحرب العالمية الثانية لمواجهة التهرّم السكاني وتغطية حاجات الأنشطة الاقتصادية من اليد العاملة.

✓ **بلدان الجنوب** تعيش وضعاً ديمغرافياً مكثلاً للتنمية:

- تزامن الانفجار الديمغرافي مع ضعف النمو الاقتصادي، مما ساهم في الضغط على الموارد وتوجيه الاستثمارات نحو المجال البشري عوض القطاعات الاقتصادية المنتجة.

##### • تباين مزايا الرصيد البشري:

✓ في **بلدان الشمال**:

- الارتفاع المتواصل للدخل الفردي أسس لسوق استهلاكية داخلية كبيرة تمثل إحدى دعائم القوة.
- يد عاملة وطنية عالية التأهيل والتكوين دعمها استقطاب الأدمغة والكفاءات من **بلدان الجنوب**.

✓ في **بلدان الجنوب**:

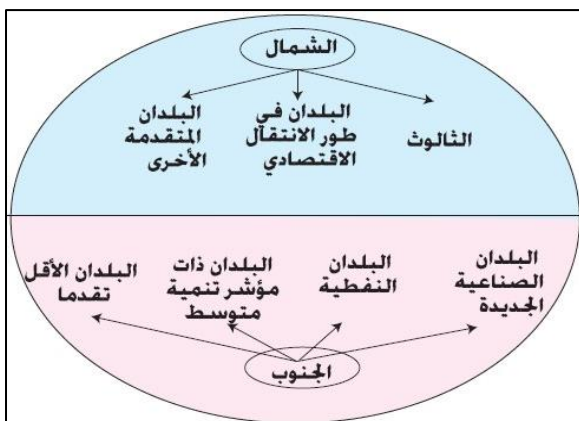
- ضعف الناتج الداخلي الخام للفرد وانتشار الفقر يعيقان تكون سوق استهلاك وطنية تدعم التنمية.
- نقائص الوضع الصحي والتعليمي وهجرة اليد العاملة المؤهلة والأدمغة استنزف طاقة هذه البلدان من الكفاءات وكسرتبعيتها التكنولوجية **لدول الشمال**.

#### ✚ تركيبة المجال العالمي:

##### ❖ الشمال مركز النظام - العالم:

➤ **الثالث**: يشمل **الأقطاب** المتحكمة في الاقتصاد العالمي ويتركّب من:

- **الولايات المتحدة** تنعت بالقوة العظمى باعتبارها تجمع بين القوة الاقتصادية والنفوذ المالي والنقدي والجغرافي.
- **الاتحاد الأوروبي**: يمثل كتلة اقتصادياً قويا بفضل عمليات التوسع والاندماج ولكن نفوذه الجغرافي يبقى محدوداً بالمقارنة مع الو.م. أ
- **اليابان**: يعتبر قوة اقتصادية كبرى ولكن نفوذه الجغرافي منعدم إذ لا يملك مقومات القوة العسكرية وليس له تأثير في مجلس الأمن.



#### البنية الثنائية للمجال العالمي

[تجميع وإعداد وتقديم عاطف الطرهوني]



➤ البلدان في طور الانتقال الاقتصادي:

تتضمن **بلدان أوروبا الشرقية غير الأعضاء في الاتحاد الأوروبي** ومجموعة **الدول المستقلة** التي تكونت على بقايا **الإتحاد السوفياتي**، مرت هذه البلدان منذ بداية التسعينات بمرحلة انتقال من النظام الاشتراكي إلى النظام الرأسمالي مما يفسر اسهامها الضعيف في الاقتصاد العالمي وتردي المؤشرات الاجتماعية.

تبرز ضمن هذه المجموعة **روسيا** التي تسعى إلى استعادة نفوذها الجغرافي وسياسي ومنافسة الولايات المتحدة على زعامة العالم.

➤ بقية البلدان المتقدمة:

تتضمن بعض بلدان أوروبا الغربية غير الأعضاء في الاتحاد الأوروبي مثل **(بريطانيا وسويسرا والنرويج)** إضافة إلى **كندا وأستراليا ونيوزيلندا**. تبرز ضمن هذه المجموعة **إستاريا** كقوة إقليمية في جنوب المحيط الهادي.

❖ الجنوب أطراف النظام - العالم:

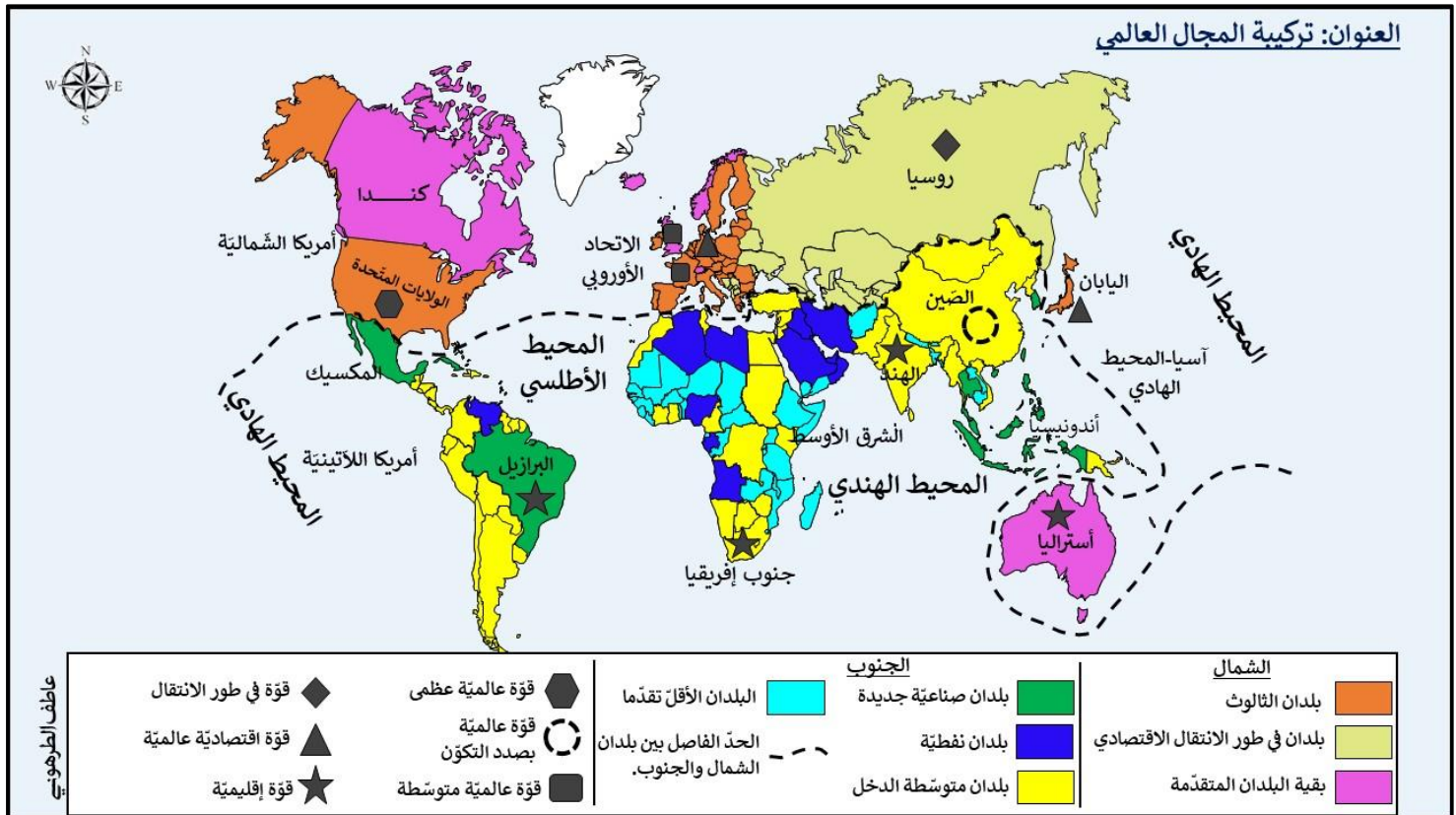
رغم اشتراكه في العديد من سمات التخلف إلا أن التباين كبير جدًا بين أقطاره:

➤ البلدان الصناعية الجديدة: تشمل **البرازيل والمكسيك والتاينيات والنمور الآسيوية**، وهي أقطار تمكنت من إرساء قاعدة صناعية متنوعة وحققَت مؤشرات تنمية اجتماعية جيدة وتبرز ضمن هذه المجموعة **البرازيل كقوة إقليمية**.

➤ الأقطار النفطية: تشمل خاصة **البلدان المصدرة للنفط** مكنتها عائداتها النفطية من تحسين مؤشرات البنية وتحسين قطاع الخدمات والزيادة في الدخل الفردي ولكنها ظلت تعول على النفط كركيزة أساسية لاقتصادها مما يجعلها مهددة بتقلبات السوق النفطية.

➤ بلدان ذات مؤشر تنمية متوسط: تضم العدد الأكبر من بلدان الجنوب مثل **أقطار أمريكا اللاتينية وشمال إفريقيا...** تشترك في **مؤشرات تنمية متوسطة**. تبرز ضمن هذه المجموعة **الصين كقوة عالمية صاعدة**، وكذلك **الهند وجنوب إفريقيا كقوى إقليمية**.

➤ البلدان الأقل تقدماً: (أو **الأكثر تخلفاً**) تتكون هذه المجموعة من **50** بلدا منها **34** من إفريقيا. وتتميز بمؤشرات تنمية ضعيفة جدًا، فقر، أمية، نقص في التغذية، مديونية عالية وبنية اقتصادية هشّة ... لذلك تتحصل على أكبر نسبة من المساعدة من أجل التنمية.



## المحور الثاني: الأقطاب المتحركة في المجال العالمي

## الاتحاد الأوروبي

## الاتحاد الأوروبي تكتل اقتصادي قوي

## القوة الإنتاجية والمكانة العالمية

## الدرس الأول:

## I - القوة الإنتاجية للاتحاد الأوروبي:

## قطاع خدّم مهيم:

## الخدمات ركيزة أساسية للقوة الاقتصادية الأوروبية:

- يستقطب قطاع الخدمات 73,1% من النشيطين ويساهم بحوالي ¼ القيمة الجمالية للن.د.خ سنة 2020، وهو ما يجسد ثلثة الاقتصاد الأوروبي.
- يستأثر الاتحاد الأوروبي بقرابة ¼ المبادلات العالمية للخدمات سنة 2020 متقدما بذلك على بقية أقطاب الثلاث، وقد سجل ميزان الخدمات فائضا بـ 145 مليار € سنة 2018.
- تستند الهيمنة المطلقة للاتحاد على المبادلات العالمية للخدمات إلى دور الشركات عبر القطرية الأوروبية التي تحتل المراتب الأولى عالميا مثل مجموعة carrefour الفرنسية في التوزيع التجاري. بالإضافة إلى شركات الخدمات المالية والتأمين والنقل داخل وخارج الاتحاد الأوروبي.

## بنية خدمات عصرية:

- الخدمات الموجهة للأفراد والأسر: صحة. تعليم. تجارة التفصيل - رعاية اجتماعية ...
- الخدمات الموجهة للمؤسسات: خاصة الثالث العالي: دراسات قانونية وهندسية. اشهار - بحث علمي...
- كما توجد خدمات مشتركة موجهة للأفراد والمؤسسات كالنقل، والاتصال، والتأمين...
- تتميز الأنشطة الخدمية بالتنوع وتعتبر خدمات تجارة الجملة وتجارة التفصيل وخدمات النزل والمطعمية والنقل وخدمات الاستشارة القانونية والهندسية والتنظيف وخدمات الإعلام والاتصال أكثر الخدمات إسهاما في القيمة المضافة.

## حدود قوة قطاع الخدمات:

- غياب سوق أوروبية مشتركة للخدمات.
- حدة المنافسة الأجنبية.
- مساهمة قطاع الخدمات في الن.د.خ تتباين بين الأقطار الأعضاء: إذ ترتفع في الأقطار الشمالية الغربية إلى (78,2 %) مقابل (73,2 %) في اقطار أوروبا الوسطى والشرقية.

## صناعة قوية:

## صناعات التكنولوجيا العالية: (الجيل الثالث)

- صناعات تحظى بعناية خاصة، تستأثر بأكثر من ¼ الصادرات العالمية للتكنولوجيا العالية سنة 2018 (المرتبة 2 عالميا) كما تمثل منتجاتها 18 % من صادرات الاتحاد سنة 2019.
- أهمية صناعة الأدوية وصناعة المعدات والتجهيزات العلمية الدقيقة كصناعة التجهيزات الطبية وصناعة العتاد العسكري.
- تفوق طائرات آر باص الأوروبية على حساب بوينغ الأمريكية حيث احتلت المرتبة الأولى عالميا سنة 2019.
- مساهمة هامة لوكالة الفضاء الأوروبية في عمليات إطلاق المعدات الفضائية لأغراض تجارية.

## صمود صناعات الجيل الثاني:

- مثل صناعة السيارات والصناعات الكيماوية فهي صناعات استطاعت تجاوز الأزمة التي عرفت خلال الستينات:
- يحتل الاتحاد الأوروبي مراتب عالمية متقدمة في هذا المجال: المرتبة العالمية الثانية في إنتاج المطاط الاصطناعي وفي تكرير النفط سنة 2018 [إذ يوفر قرابة ⅓ القيمة الجمالية لإنتاج الصناعات الكيماوية في العالم]
- والمرتبة الثانية في إنتاج السيارات سنة 2019، [تسيطر شركات أوروبية كبرى على السوق العالمية للسيارات مثل " فولكسفاغن" الألمانية ومجموعة بيجو- سيتروان ورينو الفرنسيين، وفيات الإيطالية].

## الصناعات القديمة: (الجيل الأول):

- نجح الاتحاد الأوروبي في تجاوز أزمة الصناعات القديمة وذلك بفضل سياسات إعادة التوطين والهيكلية والتعصير وعمليات الشراء والاندماج بين الشركات.
- صناعة التعدين: احتفظ الاتحاد الأوروبي بمكانته كثاني منتج للفولاذ في العالم.
- صناعة النسيج: لئن تمكن الاتحاد من المحافظة على مكانة عالمية مهيمنة في المنتجات النسيجية فإن صناعة الملابس الجاهزة ما تزال متعثرة بسبب المنافسة الحادة من قبل الأقطار الصاعدة مثل الصين الشعبية.



- **الصناعات الغذائية:** تستفيد من ضخامة الإنتاج الفلاحي وتنوعه ومن اتساع السوق الاستهلاكية. (المرتبة الثالثة عالميا سنة 2019)

يشكل الاتحاد الأوروبي طرفا رئيسيا في مبادلات المنتجات الصناعية في العالم فقد أسهم سنة 2019 بـ 35,9 % من القيمة الجمالية للصادرات الصناعية في العالم محتلا بذلك الصدارة ومتقدما على الو.م.أ.

#### ❖ حدود القوة الصناعية:

- التأخر النسبي في صناعة التكنولوجيا العالية مقارنة ببقية أقطاب الثالوث.
- حدة المنافسة الأجنبية من طرف أقطاب الثالوث ومن قبل الأقطار الصناعية الجديدة والبلدان الصاعدة وخاصة الصين.
- تباين الوزن الصناعي بين أقطار الاتحاد.
- غياب سياسة صناعية موحدة.
- العجز الطاقى: استورد الاتحاد الأوروبي 66,7 % من حاجياته من النفط والغاز الطبيعي سنة 2019.

#### ❖ المجال الصناعي الأوروبي وتحولاته:

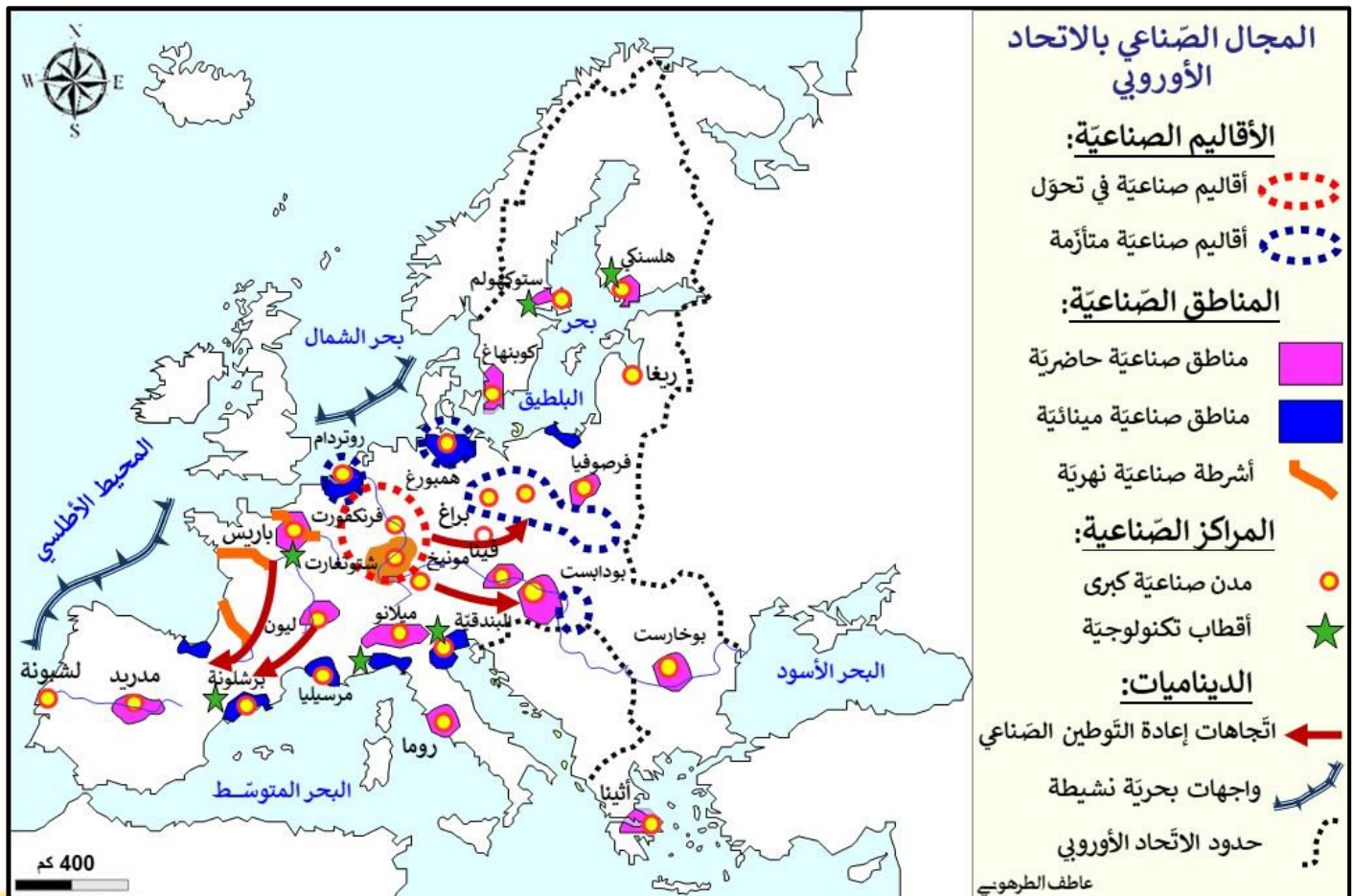
تأزم الأقاليم الصناعية القديمة: وهي الأقاليم السوداء في الشمال الفرنسي (نور-با-دي كالي واللورين) والأقاليم الواقعة في هولندا وبلجيكا وإقليم الروهر بألمانيا) عرفت هذه المناطق أزمة حادة تجسدت في غلق العديد من المصانع والمناجم وتسريح آلاف العمال وظهور البور الصناعي... ولمعالجة وضع هذه الأقاليم:

- تم تنويع الإنتاج الصناعي بتركيز الصناعات الميكانيكية كالسيارات، وصناعات التكنولوجيا العالية وصناعة النسيج.
- تعويض البور الصناعي بفضاءات للترفيه والسياحة.

#### • تركيز ساحلي متزايد للأنشطة الصناعية:

- حول المراكز المينائية بالسواحل (همبورغ، مرسيليا...) وتعتبر الواجهة الشمالية أكبر المراكز الصناعية (خاصة الصناعات الكيماوية)
- على الأشرطة النهرية وخاصة على طول نهر الراين حيث برزت مراكز صناعية كبرى (حوض الروهر)
- كما اتجهت الصناعة الأوروبية إلى التركيز:
- بالحواضر الكبرى مثل (باريس، ليون، ميلانو، فرسوفيا...).

وتفسر هذه النزعة بـ : - تزايد الارتباط بالأسواق الخارجية على مستوى توريد المواد الخام وتصدير المنتجات الجاهزة. - الاقتراب من الأسواق الكبرى (الحواضر).



[تجميع واعداد وتقديم عاطف الطرهوني]



### ➤ قوة فلاحية كبرى:

- ❖ **إنتاج فلاحي ضخم ومتنوع:** يوفر الاتحاد الأوروبي منتوجا فلاحيا باستثناء متنوعا، ويسيطر على نسب هامة من الإنتاج العالمي وتحتل رتبا متقدمة سوى في الإنتاج النباتي أو الحيواني (الثانية في القمح ولحوم الأبقار والخنازير...)
- ❖ **قدرة على تحقيق الاكتفاء الذاتي وفواض هامة موجهة للتصدير:**
- يحقق الاتحاد الأوروبي نسبة اكتفاء ذاتي تفوق 100 % في المواد الغذائية الأساسية.
- تحول إلى قوة تصديرية كبرى إذ يستأثر بـ 7,8 % من قيمة الصادرات الفلاحية وهو المصدر الثاني في العالم بعد الو.م. أ.
- ❖ **حدود القوة الفلاحية:** صعوبات مرتبطة أساسا بالسياسة الفلاحية المشتركة:
- تكدس فوائد الإنتاج وارتفاع تكاليف الخزن والتحويل (سياسة فلاحية مكلفة)
- خلافات بين الدول الاعضاء بشأن توزيع الدعم الفلاحي.
- ارتفاع كلفة الإنتاج الفلاحي في ظل منافسة قوية من قبل عدد من القوى الفلاحية مثل الو.م. أ. والبرازيل ...
- ❖ **مجال فلاحي متخصص:** يرتبط توزع الإنتاج الفلاحي بالخصائص المناخية والتضاريسية:
- الزراعات الكبرى في الأحواض الرسوبية مثل **الحوض الباريسي** وحوض **أكيتان** في فرنسا وحوض **البو** في إيطاليا.
- مجال تربية الماشية يشمل مروج المناطق المحيطة .
- تتركز زراعة الخضر والباكورات وغراسة الأشجار المثمرة في المنطقة المتوسطية.

### II - المكانة العالمية للاتحاد الأوروبي :

#### ➤ مظاهر النفوذ العالمي:

#### ❖ النفوذ التجاري:

- يعتبر الاتحاد الأوروبي القوة التجارية الأولى في العالم باعتبار المبادلات البنينة بين أقطاره: بـ 28.8 % من الصادرات العالمية للسلع و 27.4 % من الواردات. وقاربة 1/3 المبادلات العالمية للخدمات سنة 2018.
- وتمثل المنتجات الصناعية 4 % القيمة الجمالية لصادراته وحوالي 4 % قيمة وارداته سنة 2019.
- ➡ **مبادلات تتم أساسا مع بلدان الشمال (ومنها الو.م. أ. واليابان)، إلى جانب مساهمة بعض القوى الصاعدة في هذه المبادلات مثل الصين.**
- ❖ **قوة مالية متنامية:** يبرز النفوذ المالي للاتحاد الأوروبي من خلال:
- هيمنته على **الاستثمار الأجنبي المباشر** فهو يوفر أكثر من 1/3 الأدفاق الصادرة ويستقطب حوالي 1/3 الأدفاق الواردة حسب إحصائيات 2019.
- ➡ **تؤكد هذه الاستثمارات نفوذ الشركات عبر القطرية الأوروبية في العالم وتمنحها قدرة عالية على التحكم في الاقتصاد العالمي (حسب إحصائيات 2018 يملك الاتحاد 75 من الشركات عبر القطرية الـ 500 الأولى في العالم)**
- جهاز مصرفي قوي (البنك المركزي الأوروبي)، وبورصات عالمية نشيطة (باريس، وفرנקفورت)
- مكانة المتنامية للـ **اليورو** كعملة منافسة للدولار إذ تحول في ظرف وجيز إلى العملة الثانية في العالم بعد الدولار الأمريكي.
- تحول الاتحاد الأوروبي إلى أكبر مجال سياحي عالمي إذ استأثر سنة (2019) بـ 32,4 % من قيمة **العائدات السياحية العالمية [المرتبة 1]**.
- يعتبر الاتحاد الأوروبي المانح الأول **للمساعدات العمومية من أجل التنمية في العالم [أكثر من 1/2 القيمة الجمالية لهذه المساعدات سنة 2019]** يستغلها لبسط نفوذه الاقتصادي والسياسي.
- ❖ **النفوذ السياسي والعسكري:**
- نجح الاتحاد الأوروبي نسبيا في تعزيز نفوذه العالمي وذلك بإبرام عدة اتفاقيات مع دول الجنوب ومنها **اتفاقية الشراكة** الأورومتوسطية منذ تسعينات القرن الماضي.
- حضور مؤثر للاتحاد الأوروبي في عديد المنظمات العالمية مثل مفاوضات **المنظمة العالمية للتجارة** و**صندوق النقد الدولي** و**البنك العالمي**.
- **حدود النفوذ العالمي للاتحاد الأوروبي:**
- ❖ **اقتصاديا:**
- **وزن تجاري ومالي متباين بين الأقطار الأعضاء:** مكانة قوية لأقطار المركز (الشمال الغربي) وهامشية الأقطار الطرفية (الجنوبية والشرقية).
- تفاقم كلفة واردات الطاقة، وتذبذب الميزان التجاري.
- المنافسة الأجنبية.
- عدم اكتمال الوحدة النقدية [تضم "منطقة اليورو" 19 عضوا فقط].



❖ سياسيا وعسكريا:

- تأثير سياسي محدود: ضعف تأثيره في مجريات الأحداث العالمية مثل حرب الخليج، والقضية الفلسطينية، والثورة الليبية... وغياب موقف أوروبي موحد في هذا الجال.

• قصور عسكري جلي:

مقارنة بالولايات  
المتحدة الامريكية



- ضعف القوة العسكرية ومحدودية القدرة على التدخل على المستوى العالمي
- محدودية النفقات العسكرية

الدرس الثاني:الاتحاد الأوروبي : دعائم القوة✚ الدعائم التنظيمية والهيكلية:❖ الدعائم التنظيمية:➤ البناء الأوروبي المشترك:

- تدرج الاتحاد الأوروبي منذ خمسينات القرن الماضي من مجموعة اقتصادية مشتركة (معاهدة روما التأسيسية سنة 1957) إلى سوق موحدة (معاهدة ماستريخت سنة 1993) ثم الاتحاد الاقتصادي والنقدي سنة 1999 وإقرار العملة الموحدة (اليورو).
- أكسبت عمليات التوسع المتعاقبة الاتحاد الأوروبي جملة من عوامل القوة منها:
  - زيادة المساحة الجملية وبالتالي مزيد من الثروات الطبيعية.
  - زيادة الوزن الديمغرافي وبالتالي توسيع السوق الاستهلاكية والاستفادة من الموارد البشرية .
  - زيادة الوزن الاقتصادي للاتحاد من خلال تضاعف الناتج الداخلي الخام...

➤ السياسة الأوروبية المشتركة:

- شملت السياسات المشتركة الميدان الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والأمني، وتهدف إلى تحقيق التجانس والاندماج:
  - € السياسة الفلاحية المشتركة: ساهمت في بروز الاتحاد كقوة فلاحية كبرى:
    - تحقيق الاكتفاء الذاتي الغذائي.
    - فلاحية انتاجية ذات قدرة تصديرية عالية
    - مستوى عيش لائق للفلاحين.

€ سياسة التنمية الإقليمية: تهدف إلى تحقيق اندماج المجال الأوربي:

- الحد من مظاهر انعدام التجانس والتباينات في الثروة بين البلدان الأعضاء.
- دعم القطاعات والمؤسسات الاقتصادية والموارد البشرية والبنى التحتية.

€ السياسة النقدية المشتركة: بروز الاتحاد كقطب مالي عالمي:

- ساهمت في دفع المبادلات بين الأقطار الأعضاء.
- يسرت حركية رؤوس الأموال والمؤسسات الاقتصادية.
- تحقيق الاستقرار النقدي.
- تعزيز القوة المالية للاتحاد في العالم بتحول اليورو € إلى ثاني عملة عالمية.

€ السياسة الخارجية والأمنية المشتركة: تهدف إلى:

- تعزيز النفوذ الأوروبي عالميا من خلال لعب دور دولي يحفظ المصالح الأوروبية.

➤ تنظيم المجال والسعي إلى التحكم فيه:• شبكات نقل واتصال تساعد على الاندماج:

- منظومة نقل واتصالات متكاملة ومتطورة (شبكات نقل حديدي وطرقا وأنابيب، حيوية النقل المائي، كثافة شبكة النقل الجوي).
- تدعيم التحكم في المجال بفضل توظيف تكنولوجيات الاتصال.

← ساهمت هذه الشبكة في تحقيق الترابط بين مكونات المجال الأوروبي وعززت اندماج اقتصاديات الأقطار الأعضاء، ويسرت حركية رؤوس الأموال والمؤسسات الاقتصادية، وسهلت تنقل الأشخاص والبضائع...



- **تحضر كثيف يطرأ للمجال الأوروبي:**
  - توطر المجال الأوروبي شبكة من المدن التي يمكن تصنيفها إلى حاضرة ذات إشعاع عالمي وهي باريس وحوضر ذات إشعاع أوروبي مثل مدريد، برلين...، وحوضر وطنية ذات نفوذ أوروبي مثل فرنكفورت ... وحوضر ذات إشعاع وطني وإقليمي مثل لاهاي ...
- **تدعم الحواضر الاقتصاد فهي تمثل أسواقا استهلاكية كبرى، وتأوي مراكز البحث ومقرات الشركات الكبرى والبنوك والبورصات، وتتوفر بها الأنشطة الصناعية والخدمية.**
- **الدعائم الهيكلية:**
  - **هياكل إنتاج مترابطة ومتكاملة:**
- **تميز القطاعات الاقتصادية الأوروبية بترابطها في إطار مرگبات متكاملة تتجلى من خلال المرگب الفلاحي-الصناعي-الخدمي وكذلك المرگب الصناعي-العسكري الذي تجسده المؤسسة الأوروبية للملاحة الجوية والفضاء والدفاع.**
- **شركات عبر قطرية عملاقة تدعمت بفضل عمليات الاندماج والشراء العديدة، وتوفر قرابة نصف القيمة المضافة الصناعية (47,2 % سنة 2020)**
- **حيوية المؤسسات الصغرى والمتوسطة التي تلعب دورا متميزا من حيث التشغيل والإنتاج، وتعزز القدرة التنافسية للشركات العملاقة التي تربطها بها عقود المقاولة الساندة.**
- **➢ موارد استثمار ضخمة: متأتية من:**
  - **الاستثمارات الداخلية: المتأتية من مصادر متعددة (الدولة والأفراد والمؤسسات وصناديق الاستثمار والبنوك).**
  - **الاستثمارات الخارجية: تعززت طاقة الاستثمار بتدفق الاستثمارات الأجنبية المباشرة (قرابة 1/3 الاستثمارات العالمية سنة 2019)، كما تعيد الشركات عبر القطرية استثمار مراكبها في الداخل.**
- **➢ هياكل إنتاج قادرة على التجدد والتأقلم:**
- **في الصناعة: تمكنت صناعات الجيل الأول والثاني من تجاوز أزماتها بفضل عمليات الاندماج وإعادة التوطين.**
- **في الفلاحة: إدخال تعديلات على السياسة الفلاحية المشتركة.**
- **➢ عناية فائقة بالبحث العلمي والتجديد التكنولوجي:**
- **وذلك من أجل تجاوز التأخر التكنولوجي المسجل في بعض الفروع الصناعية، تجلى هذه العناية في:**
  - برامج البحث المشتركة.
  - أهمية نصيب النفقات العمومية للبحث والتطوير من الناتج الداخلي الخام والتي بلغت 2,2 % سنة 2019.
- **➢ ثروة بشرية مساعدة على اكتساب القوة :**
- **سوق استهلاكية ضخمة تدعم القوة الاقتصادية:**
- **سوق استهلاكية ضخمة: 447,7 مليون نسمة (2020)، بمعدل دخل فردي مرتفع (29700 € سنة 2020).**
- **تدعمت هذه السوق بفضل ارتفاع نسبة التحضر (74 % سنة 2019)**
- **سياسة القروض ومنظومات الاشهار المتطورة التي تحفز نزعة الاستهلاك.**
- **يد عاملة ذات مستوى تأهيل جيد:**
- **تستند القوة الانتاجية للاتحاد الأوروبي إلى يد عاملة مؤهلة بفضل منظومات تعليمية متطورة، إذ يمثل أصحاب الشهادات العليا نسبة متزايدة من النشيطين في بلدان الاتحاد الأوروبي.**
- **ارتفاع نسبة النشيطين إلى أكثر من 60 % من مجموع السكان سنة 2019.**
- **➢ هجرة وافدة تغطي نقائص الموارد البشرية: وفرت مزايا متعددة أهمها:**
  - الحد من تراجع مؤشر الخصوبة ومن نزعة التهزم السكاني.
  - يد عاملة وفيرة ذات مؤهلات متنوعة.
  - الاستفادة من هجرة الأدمغة والكفاءات.
  - استفادة المؤسسات الأوروبية من الهجرة الوافدة زهيدة الكلفة لدعم قدرتها التنافسية.
- **➢ الدعائم الطبيعية:**
- **مزايا الموقع:**
- **مجال قطري فسيح (أكثر من 4 ملايين كم<sup>2</sup>) اكتسبه الاتحاد من عمليات التوسع المتعاقبة، يسهل انفتاحه على الخارج 3 واجهات بحرية.**
- **امتداد السواحل وفر مواضع ملائمة لشبكة كبيرة من الموانئ المنتشرة تيسر ربط الاتحاد بالعالم الخارجي وتدعم قوته التجارية.**



❖ موارد سطحية ضخمة:

- امتداد السهول والأحواض الرسوبية مما سمح بتوفير مساحات شاسعة من الأراضي الصالحة للزراعة تمتد على قرابة 162 مليون هكتار.
- مناخات متنوعة وممطرة ساهمت في تنوع المحاصيل الزراعية.
- شبكة هامة من الأنهار (نهر الراين، نهر السان، الدانوب ...) توفر موارد مائية هامة وتيسر حركة النقل المائي الداخلي فضلا عن مساهمتها في توليد الطاقة.

❖ موارد باطنية (منجمية وطاقية) متنوعة:

- تتوزع بصفة متفاوتة بين الأقطار الأعضاء حيث يتركز انتاج الحديد بالسويد بينما يتركز الرصاص والزنك بإيرلندا والبوكسيت باليونان.
  - توجد الموارد الطاقية بعدد محدود من الأقطار الأعضاء إذ تعد هولندا أكبر منتج للغاز الطبيعي.
- ← رغم أهمية الثروات الطاقية فهي غير كافية إذ يستورد الاتحاد الأوروبي 3/5 حاجياته الطاقية (66,7 % سنة 2019) وهو ما يؤكد تبعيته في هذا الميدان.

وللحد من هذه التبعية يسعى الاتحاد إلى تطوير الطاقات البديلة والمتجددة وفي مقدمتها الطاقة النووية والكهرماء.

الدرس الثالث:المغالوبوليس الأوروبية✚ مظاهر القوة: مجال تركيز قوي للسكان والأنشطة الاقتصادية:❖ موقع المغالوبوليس الأوروبية في المجال الأوروبي وخاصياتها الحضرية:

- موقع استراتيجي: إقليم يتوسط المجال الأوروبي: تمتد المغالوبوليس الأوروبية على طول 1500 كلم وهي في شكل هلال [الموزة الزرقاء] يتراوح عرضه بين 300 و 400 كلم ينطلق من وسط إنكلترا (غير عضو في الاتحاد) وينتهي في شمال إيطاليا، ويتكون أغلبه من حوض نهر الراين.
  - إقليم عبر حدودي منفتح على الخارج: تتشكل المغالوبوليس الأوروبية من تجمعات حضرية تتوزع على 8 أقطار.
  - تعدّ حوالي 90 مليون نسمة من مجموع السكان سنة 2019، يتجمعون على 1/10 مساحة الاتحاد تقريبا.
  - تتسم المغالوبوليس بتركز سكاني شديد تعكسه مستويات كثافة سكانية عالية (بين 200 و 500 ساكن / كلم<sup>2</sup>) وتحضر مرتفع (أكثر من 80 %).
- ❖ المغالوبوليس الأوروبية: مجال تركيز القوة الاقتصادية للاتحاد الأوروبي وقطب مسير للمجال العالمي:
- تعد المغالوبوليس مركز القوة الاقتصادية الأوروبية وأحد مراكز الدفع الكبرى للاقتصاد العالمي إذ توفر قرابة 3/5 الناتج الداخلي الخام للاتحاد الأوروبي.

تركز هام للخدمات وخاصة الثالث العالي.

- تضم أكبر التجمعات الصناعية بالاتحاد وأكثرها عراقا، وهي موطن الشركات الصناعية الكبرى في مختلف الفروع الصناعية.
- تحتضن أكثر الحواضر الأوروبية إشعاعا على الصعيدين الأوروبي والعالمي مثل (لندن، أمستردام، بروكسال، روتردام، فرانكفورت...)
- تأوي هذه الحواضر المقرات الاجتماعية لعدد الشركات عبر القطرية، وبورصات ذات وزن عالمي، إلى جانب المؤسسات المالية الأوروبية والأجنبية الكبرى. وأهم المؤسسات السياسية الأوروبية كالمفوضية الأوروبية و البرلمان الأوروبي، إضافة إلى بعض المؤسسات الدولية ومقرات المنظمات الأممية (محكمة العدل الدولية ومقر منظمة حلف شمال الأطلسي) وعددا كبيرا من المؤسسات العلمية ومراكز البحث والتطوير...

✚ العوامل التي ساهمت في تشكل المغالوبوليس الأوروبية وتنامي نفوذها:❖ استفادات منطقة المغالوبوليس الأوروبية من:

- بعض مزايا الوسط الطبيعي (طبيعية) كالانفتاح على واجهتين بحريتين: البحر الأبيض المتوسط جنوبا وبحر الشمال شمالا. ووجود شبكة نهريّة هامة يمثل نهر الراين محورها.
- عراقة التعمير والأسبقية في التصنيع (تاريخية) حيث نشأت بها أقطاب تجارية كبرى منذ العصر الوسيط مثل (بروج، أنفارس، جنوة، البندقية، ميلانو) كما تعتبر مهد الثورة الصناعية الأوروبية في القرن 19 نشأت بها أحواض صناعية كبرى قامت على صناعة الفولاذ والصناعات الكيماوية.
- دور السياسات الأوروبية المشتركة (تنظيمية) التي تهدف إلى إعادة تأهيل المناطق الحضرية المتأزمة مثل المبادرة الأوروبية "أوربان" ومبادرة " تنمية الأقاليم الحدودية" التي أعطت دفعا كبيرا للتعاون بين الأقاليم الحدودية على طول نهر الراين.
- وجود شبكات نقل واتصال كثيفة (تنظيمية) ساعدت على التركيز البشري والاقتصادي فعلى مستوى النقل البحري والنهري تأوي المنطقة موانئ كبرى أهمها ميناء روتردام أكبر ميناء في أوروبا والعاشر في العالم. أما على مستوى النقل البري تملك المنطقة شبكة كثيفة من خطوط النقل الحديدي (القطارات فائقة السرعة) والطرق السريعة كما تستفيد المنطقة من وجود شبكة مطارات نشيطة هي الأكبر في أوروبا والعالم مثل مطارات لندن وباريس وفرانكفورت.

← ساهمت هذه العوامل في تعزيز مكانة المغالوبوليس في اقتصاد الاتحاد الأوروبي ودعّمت نفوذها العالمي.

[تجميع وإعداد وتقديم عاطف الطرهوني]



## المحور الثالث: الجنوب الجزء الأول:

### البرازيل بلد صناعي جديد

#### التنمية الاقتصادية البرازيلية: مظاهرها ودعائمها

#### الدرس الأول:

##### مظاهر القفزة الاقتصادية البرازيلية:

##### في المجال الصناعي:

- أهمية صناعات الجيل الأول: احتلال رتب عالمية هامة في صناعات التعدين (المرتبة 9 في إنتاج الفولاذ، و14 في إنتاج الألومنيوم سنة 2019)
- تطور صناعات الجيل الثاني بفضل استقطاب أكبر الشركات العالمية خاصة في صناعة السيارات (البرازيل 6 منتج عالمي للسيارات سنة 2019)
- نجاح البرازيل في اقتحام صناعات التكنولوجيا العالية (الجيل الثالث) مثل المعلوماتية والصناعة النووية وصناعة الطائرات والأسلحة. وأصبحت شركة إمبرائر البرازيلية من أكبر منتجي الطائرات في العالم بـ 209 طائرة مدنية سنة 2018.

← تتركز صناعات الجيلين الثاني والثالث بإقليم الجنوب الشرقي بالمثلث الصناعي ساو باولو - ريو دي جانيرو - بيلو أوريونتي.

##### في المجال الفلاحي:

- ركز البرازيل جهوده على الزراعات التصديرية التي جعلت منه قوة فلاحية كبرى، وتستحوذ الفلاحة البرازيلية على الرتب العالمية الأولى في إنتاج وتصدير (القهوة والقوارص والسكر... سنة 2019).
- مكنت الزراعات التصديرية من تحقيق فوائض هامة ومنتظمة.
- لكن البرازيل أهمل الزراعات المعاشية التي تمثل أساس غذاء السكان مثل (القمح والأرز والمانيهوت) لذلك تشهد هذه الزراعات تراجعاً في المردود والانتاج مما جعلها عاجزة عن تلبية حاجيات البلاد.

##### في المجال التجاري:

- ساهمت النهضة الصناعية والفلاحية في تدعيم مكانة البرازيل في الأسواق العالمية حيث تضاعفت قيمة الصادرات البرازيلية أكثر من 15 مرة منذ سبعينات القرن الماضي.
- تتميز الصادرات البرازيلية بالجمع بين المنتجات الفلاحية والصناعية والمنجمية، واكتسبت الصادرات البرازيلية بعض سمات البلدان المتقدمة وذلك بتراجع حصة المنتجات الفلاحية وهيمنة المنتجات الصناعية وتدرجها نحو التنوع لتشمل الآلات ومعدات النقل (سيارات، طائرات) ومواد التكنولوجيا العالية (إعلامية، أسلحة).
- تخلص البرازيل من العجز التجاري وأصبح يسجل فوائض هامة بلغت 11,4 مليار دولار سنة 2019.

##### مجال الإشعاع العالمي:

← وظف البرازيل نجاحاته الاقتصادية لتدعيم حضوره كقوة إقليمية في أمريكا اللاتينية وموقعه في طليعة بلدان الجنوب وبرز الإشعاع الإقليمي للبرازيل من خلال:

- دوره المحوري في تأسيس "المركوسور" سنة 1991.
- نمو استثماراته المباشرة في الخارج (قدر رصيد الاستثمار المباشر البرازيلي سنة 2020 بـ 277,4 مليار دولار).
- امتلاكه شركات عبر قطرية مثل "بتروبراز" تنشط في إفريقيا والشرق الأوسط وأمريكا اللاتينية. وأسست شركة "إمبرائر" فروعاً لها في أوروبا وآسيا والولايات المتحدة.
- تبني قضايا الجنوب، ليصبح الصوت المدافع عن البلدان النامية في مواجهة البلدان المتقدمة في اجتماعات المنظمات الدولية.
- إشعاع أنشطة الترفيه الجماهيري: مثل كرة القدم، والكرنفال، والمسلسلات التلفزيونية...

##### نقاط التجربة البرازيلية:

- برزت عدة اختلالات اقتصادية ومشاكل تفاقمت في أواخر الثمانينات:
- الاستغلال الاستنزافي للثروات الطبيعية من قبل الشركات عبر القطرية دون مراعاة التوازنات البيئية كاجتثاث آلاف الهكتارات من الغابة الأمازونية وتحويلها إلى ضيعات شاسعة لتربية الأبقار.
- اكتساح الشركات الأجنبية مختلف القطاعات الاقتصادية وتحكمها في قسم كبير من لأراضي الفلاحية والصناعات البرازيلية وخاصة الصناعات المتطورة مثل صناعة الأدوية والسيارات، وترحل هذه الشركات جزءاً كبيراً من أرباحها إلى أوطانها الأصلية. وقد ساهم تنامي نفوذ الشركات الأجنبية في تكريس تبعية الاقتصاد البرازيلي للخارج.
- سياسة الاقتراض التي ساهمت في تفاقم المديونية وأصبح البرازيل صاحب أكبر دين خارجي في العالم النامي بـ 680 مليار دولار سنة 2019.

##### الدعائم الهيكلية والتنظيمية

- اعتمد البرازيل منذ ثلاثينات القرن الماضي نماذج تنمية ليبرالية (نموذج التصنيع المعوض للتوريد / مرحلة التصنيع الموجه للتصدير / مرحلة الانفتاح الاقتصادي) أعطت الأولوية للصناعة ومكنته من بناء نسيج صناعي متكامل وامتلاك طاقة تصديرية عالية.

- توظيف الدولة العائدات المالية المتأتية من صادرات المنتجات الفلاحية كالقهوة والسكر في بعث شركات عمومية كبرى مثل شركة " سيدر براس " في إنتاج الفولاذ و " بتروباز " في المحروقات ...
- سن قوانين محفزة على الاستثمار وانشاء مناطق حرة لجذب رؤوس الأموال الأجنبية.
- الاقتراض المكثف من الأسواق المالية العالمية لمجابهة متطلبات التنمية.
- الضغط على الأجور للحد من كلفة الانتاج والتخفيض في قيمة العملة لدفع الصادرات.
- ❖ السعي إلى التحكم في المجال:
- ارتبط هذا التحكم بدورات اقتصادية هدفها توسيع المجال المعمور وربط الاقاليم ببعضها البعض. من أبرز هذه الدورات: دورة القصب السكري في القرن 17 و دورة الذهب في القرن 18 و دورة المطاط والقطن والقهوة في القرن 19. أما خلال الفترة الحالية فقد سعى البرازيل الى التحكم في المجال من خلال إنجاز شبكات نقل متنوعة تشمل الموانئ البحرية والنهرية والطرق.
- ادماج المناطق الداخلية (الوسط الغربي والشمال) بإنجاز الطريق العابرة لأمازونيا وبعث أقطاب تنمية بالأقاليم الداخلية مثل مناوس بالشمال ومدينة برازيليا التي تأسست سنة 1960 لتكون العاصمة الفيدرالية عوضا عن ريو دي جانيرو.
- ❖ تعبئة الموارد المالية الأجنبية:
- أهمية الاستثمارات الأجنبية:
- تدفق الشركات عبر القطرية ورؤوس الأموال إلى البرازيل بفضل إمكانياته الضخمة والمغرية.
- قدّرت قيمة الاستثمارات الأجنبية المباشرة التي استقبلها البرازيل سنة 2020 بـ 24,7 مليار دولار.
- شملت الاستثمارات قطاعي الفلاحة والصناعة.
- أصبحت هذه الشركات تسيطر على أراضي شاسعة وتتحكم في جزء كبير من الصناعات المتطورة وكرست بذلك تبعية البرازيل المفرطة للدول المتقدمة.
- اللجوء إلى الاقتراض الخارجي:
- لجأت الدولة إلى الاقتراض المكثف للزيادة في الاستثمار الضروري لتحقيق التنمية، فتحول البرازيل إلى صاحب أكبر دين خارجي في العالم النامي بـ 680 مليار دولار سنة 2019.
- ✚ الدعائم البشرية: استفاد البرازيل من:
- أدفاق المهاجرين الذين وفدوا عليه منذ القرن 16 من مختلف القارات والذين ساهموا في تطوير الأنشطة الصناعية والفلاحية.
- روح الريادة والمغامرة والزعة إلى التنقل عند البرازيليين مما سمح بإحياء قسم كبير من أراضي الوسط الغربي والشمال.
- رصيد ضخّم من النشيطين (70 % من مجموع السكان سنة 2019) راهن عليه البرازيل للاستقطاب رؤوس الأموال الأجنبية.
- سوق استهلاك ضخمة (212,5 مليون نسمة سنة 2020) مرشحة للارتفاع بفضل التحسّن المستمر للدخل الفردي.
- ✚ مجال شاسع وثري:
- ❖ ثروات طبيعية هائلة:
- يمسح البرازيل 8.5 مليون كلم<sup>2</sup> فهو بمثابة بلد قارة. ويتميز بتضاريس تهيمن فيها السهول والأحواض.
- مناخات متعدّدة سمحت بتنوع الزراعات مثل المطاط والكاكاو بالمناطق الاستوائية، والقطن والبن وقصب السكر بالمناطق المدارية الرطبة على طول السواحل الشرقية والصوجا والموز والقوارص بالمناطق الشبه المدارية في الجنوب.
- شبكة نهريّة عظيمة تتمحور حول نهر الأمازون وروافده تقوم بدور أساسي في الري، توليد الكهرباء والملاحة الداخلية.
- أكبر غابة استوائية في العالم، توفر ثروة هائلة من الخشب والمطاط الطبيعي.
- يحتوي المجال البرازيلي على مدخرات هائلة من الحديد (المرتبة 2 عالميا)، والبوكسيت والمنغنيز والقصدير والزنك، واحتل المرتبة العالمية 10 في إنتاج النفط، وال 3 في إنتاج الكهروماء سنة 2019.

## الدرس الثاني:

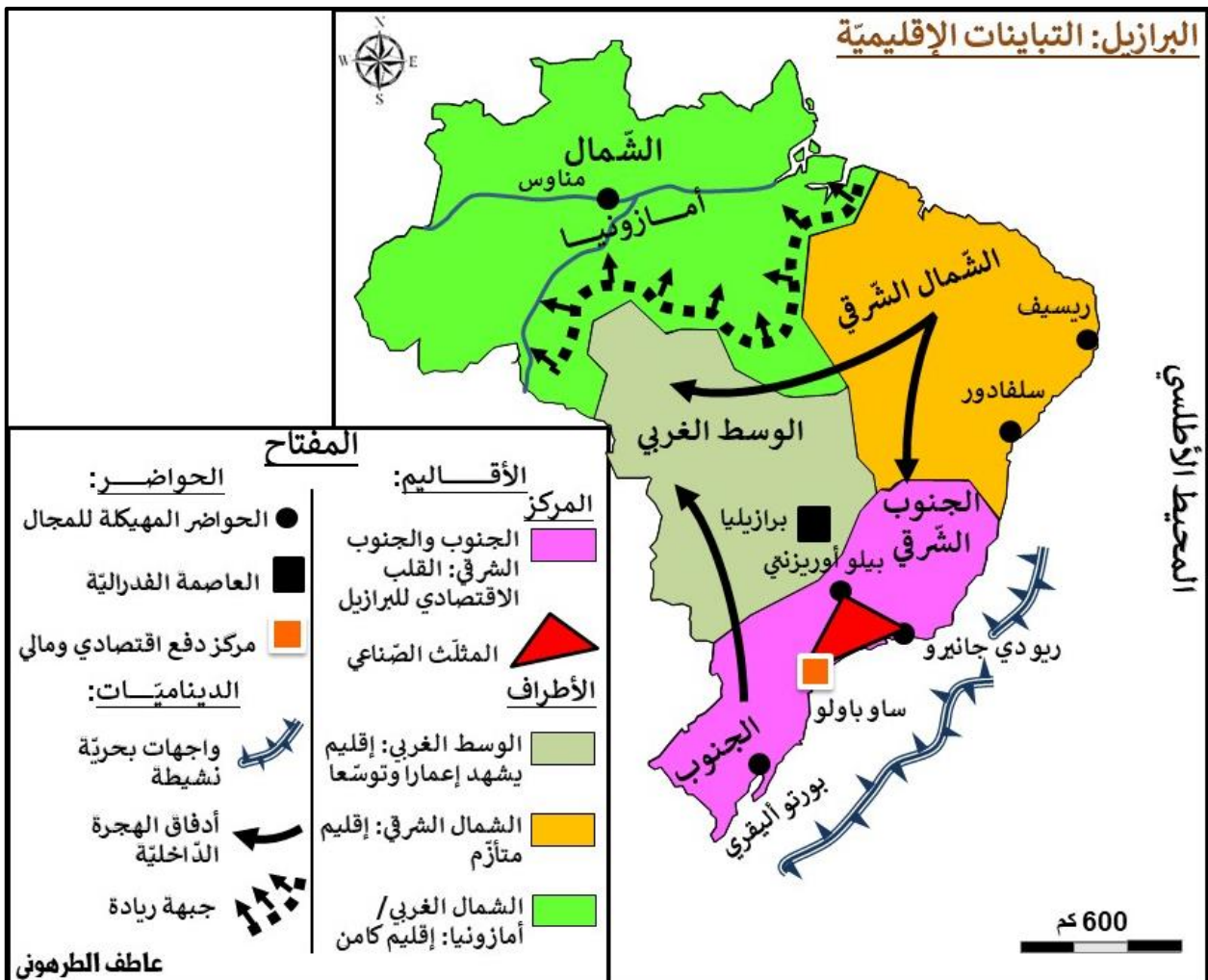
### التباينات الاجتماعية والمجالية

#### تباينات اجتماعية حادة:

- سوء توزيع الدخل: إذ يحتكر 1/10 السكان الأكثر ثراء 43,1 % من هذه الثروة.
- تفشّي ظاهرة الفقر: أفرزت حدّة اللامساواة في توزيع الثروة تفسّي ظاهرة الفقر، حيث يعاني 50 مليون برازيلي نقص التغذية، ويعاني 21,7 % من البرازيليين الفقر، ويشكو 6,7 % من الفقر المدقع سنة 2019، بدخل لا يتجاوز 1,9 دولار في اليوم. وتتسع دائرة الفقر بسبب تنامي البطالة الناتجة عن سياسة التقشّف والضغط على النفقات الاجتماعية وعمليات الخصخصة التي فرضها برنامج الإصلاح الهيكلي.



- **تنامي الفوارق العرقية:** ظروف العيش لدى البيض عموماً أفضل بكثير مما هي عليه لدى **السود والخلساء والهنود** سكان البلاد الأصليين (يمثل «الملونون» أكثر من  $\frac{2}{3}$  الفقراء).
- **سوء توزيع الأراضي الفلاحية:** إذ تستحوذ أقلية من كبار الملاكين على **80%** من المساحة الزراعية، كما أن الأراضي الجديدة التي يتم إحياؤها في أقاليم **الريادة** غالباً ما تؤول ملكيتها إلى الشركات الكبرى أو إلى الملاكين الكبار (**اللاتيفونديون**). وتولد عن التفاوت الحاد في توزيع الأرض توتراً اجتماعياً خطيراً تجلى من خلال تعدد النزاعات بين كبار الملاكين وصغار الفلاحين.
- **ثنائية الفقر والثراء داخل المدن:** تتميز المدن البرازيلية الكبرى ك: ريو دي جانيرو، وساو باولو بتجاور الفقر والثراء، حيث نمت أحياء السكن العشوي **الفافيلا** تأوي النازحين من الأرياف وتندم فيها أبسط المرافق الضرورية وترتفع بها البطالة. أما الأحياء المركزية الراقية فتركز فيها الثروة والبذخ. وهو ما يسبب انتشار عديد المشاكل كالإجرام وتجارة المخدرات وظاهرة الاختطاف وأطفال الشوارع...
- **تباينات إقليمية عميقة:**
- **البرازيل المركزي: الجنوب الشرقي والجنوب:**
- مركز الثقل الديمغرافي والقلب الاقتصادي للبلاد، يأوي **56,25%** من مجموع السكان ويوفر حوالي **3%** إجمالي الناتج القومي الخام (سنة 2020) و**90%** من قيمة الانتاج الصناعي (بما أنه يضم **المثلث الصناعي والمالي ساو باولو وريودي جانيرو وبيلوأوريزنتي**).
- ويتميز بارتفاع مستوى عيش سكانه مقارنة بالأقاليم الأخرى.
- **البرازيل الطرفي: الشمال الشرقي:** أو «البرازيل القديم»
- أقل الأقاليم البرازيلية تقدماً وأكثرها فقراً.
- إقليم منفر للسكان، فحاصله الهجري سالي.
- يضم **27%** من سكان البلاد وأكثر من  $\frac{1}{2}$  فقرائها، وهو مجال ريفي بالأساس، ويعاني من شدة الجفاف.
- **البرازيل الريادي: الوسط الغربي والشمال:** أو «البرازيل الكامن»
- يشمل مناطق فسيحة وغنية بالموارد الطبيعية: مخزون هائل من الأراضي الزراعية والموارد الطبيعية المتنوعة كالخشب والحديد والكهرباء... في حين يبقى التصنيع منحصراً في مراكز محدودة أهمها مناوس.



[تجميع واعداد وتقديم عاطف الطرهوني]

## برنامج التاريخ

### المحور الأول: العالم المعاصر من 1914 إلى 1945

- الدرس 1: الحرب العالمية الأولى
- الدرس 2: الثورة البلشفية ونشأة الاتحاد السوفياتي
- الدرس 3: أزمة الثلاثينات الاقتصادية
- الدرس 4: الحرب العالمية الثانية
- الدرس 5: تونس في العشرينات
- الدرس 6: تونس في الثلاثينات
- الدرس 7: تونس أثناء الحرب العالمية الثانية

### المحور الثاني: العالم المعاصر بعد 1945

#### ❖ عالم ثنائي القطبية

- الدرس: العلاقات الدولية:
- من الحرب الباردة إلى انهيار الاتحاد السوفياتي

#### ❖ تحرر الشعوب المستعمرة

- الدرس 1: استقلال المستعمرات
- الدرس 2: استقلال الجزائر
- الدرس 3: القضية الفلسطينية
- الدرس 4: تونس من 1945 إلى 1956: المسيرة نحو الاستقلال

#### ❖ تونس من 1956 إلى 1964

- الدرس: بناء الدولة الوطنية وتحديث المجتمع



## الدّرس الأول:

## الحرب العالمية الأولى

## أسباب الحرب العالمية الأولى:

## الأسباب العميقة:

## احتداد التنافس بين القوى الأوروبية الكبرى:

- احتدّ التنافس الاستعماري في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين بين القوى الاستعمارية التقليدية وعلى رأسها إنكلترا والقوى الاقتصادية الفتية مثل ألمانيا، حيث طالبت القوى الصاعدة بإعادة تقسيم المستعمرات.

## السباق نحو التسلح:

- دعم ميزانيات الدفاع وتطوير النفقات العسكرية.
- الترفيع في سنوات الخدمة العسكرية.
- الزيادة في عدد القوات المسلحة.

← **تفاقم التنافس في مجال التسلح البري بين ألمانيا وفرنسا / واشتد التنافس في مجال البحرية بين ألمانيا وإنكلترا**

## سياسة الأحلاف العسكرية:

- ظهرت أحلاف وتكتلات دفاعية، تمحورت أساسا حول كتلتين رئيسيتين: الوفاق الثلاثي والحلف الثلاثي.

## الأسباب المباشرة:

## تأجج الشعور القومي في منطقة البلقان:

- مثلت أوروبا الوسطى ومنطقة **البلقان** أحد مواطن التوتر بسبب تعدد القوميات التي تستوطنها وصراع الدول الكبرى حولها بعد تراجع النفوذ العثماني في المنطقة.

• رغبة روسيا في الحصول على منفذ إلى المياه الدافئة (البحر المتوسط)

• سعي الامبراطورية النمساوية-المجرية للوصول إلى البحر الأدرياتيكي (بالمتوسط).

## حادثة سرايفو: الشرارة التي أوقدت فتيل الحرب:

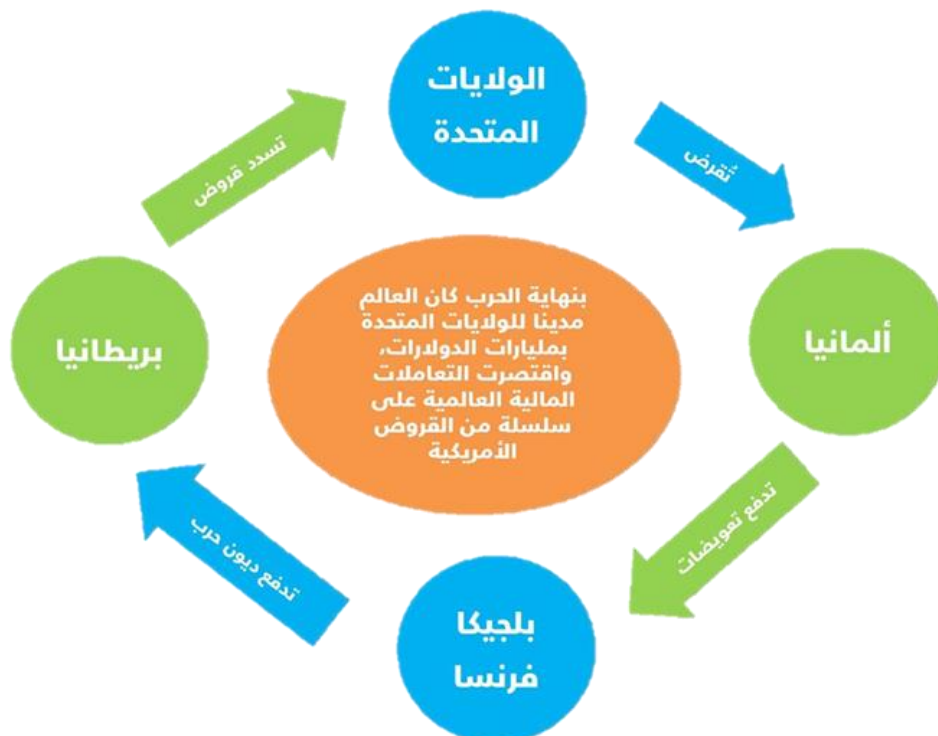
- اغتيال ولي عهد النمسا-المجر **فرانسوا فرديناند** في عاصمة البوسنة **سرايفو** من طرف أحد الوطنيين البوسنيين يوم **28 جوان 1914**

- استغلت النمسا-المجر هذا الحادث وحملت صربيا مسؤوليته وهاجمتها في **28 جويلية 1914**

- اندلعت الحرب العالمية الأولى بداية من **4 أوت 1914**

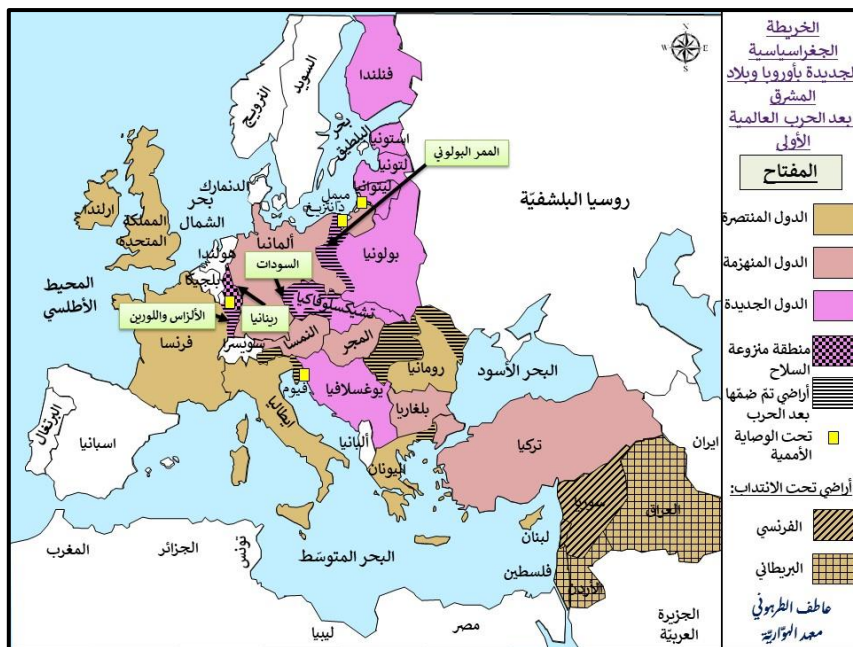
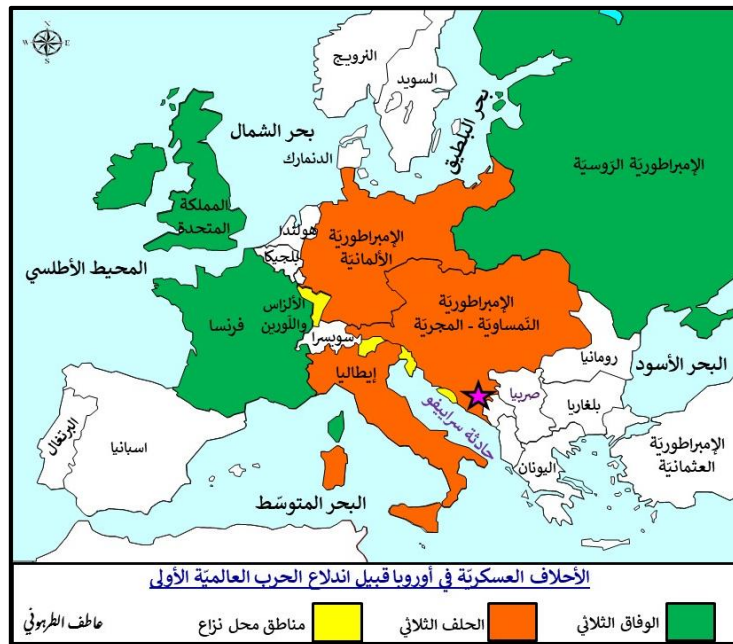
## نتائج الحرب العالمية الأولى:

- دامت الحرب العالمية الأولى **4 سنوات** استعملت فيها أسلحة حديثة أدت إلى خسائر بشرية ومادية فادحة أضعفت أوروبا وأفادت دول أخرى في مقدّمها الولايات المتحدة الأمريكية.





- سيطرت الدول المنتصرة في الحرب على **مؤتمر الصلح في باريس** الذي انتهت أشغاله في جوان 1919 بفرض معاهدات قاسية على الدول المهزومة مثلت **الجذور العميقة للحرب العالمية الثانية** وأحدثت تغييرات هامة في **الخريطة الجغرافية لآوروبا**.
- أدت الحرب العالمية الأولى إلى اضمحلال الإمبراطوريات التقليدية (الروسية - العثمانية - الألمانية - والنمساوية المجرية)
- قيام أنظمة سياسية جديدة كالنظام الجمهوري في تركيا وألمانيا والنظام السوفييتي في روسيا.
- **ظهور دول جديدة**: حلت مكان الإمبراطوريات وهي **بولونيا** على حساب ألمانيا وروسيا / **تشيكوسلوفاكيا** على حساب النمسا وألمانيا / **يوغسلافيا** جمعت بين صربيا وكرواتيا وسلوفينيا والجبل الأسود والبوسنة والهرسك / **فنلندا** ودول البلطيق الثلاثة **لتوانيا** و**ليتوانيا** و**إستونيا** استقلت عن الدولة البلشفية.
- وجدت فرنسا وانجلترا في جمعية الأمم أداة لفرض **الانتداب** على المشرق العربي والشروع في تنفيذ **وعد بلفور** في فلسطين.
- ساهمت **معاهدة فرساي** القاسية المفروضة على ألمانيا والتنكر لمصالح إيطاليا في مؤتمر الصلح في بروز الأحزاب اليمينية المتطرفة كالحزب **الفاشي** في إيطاليا والحزب **النازي** في ألمانيا.
- شارك العرب في المشرق العربي في الحرب إلى جانب الحلفاء مقابل وعود قدمتها بريطانيا للشيخ **حسين** بتكوين دولة عربية مستقلة لكن الحلفاء كانوا يخططون سرا لتقسيم المنطقة (**اتفاقية سايكس بيكو** السرية ماي 1916) وتهويد فلسطين (وعد بلفور 1917) وتم في مؤتمر **سان ريمو** فرض الانتداب البريطاني على العراق وفلسطين والانتداب الفرنسي على سوريا ولبنان.
- انهزمت تركيا في الحرب العالمية الأولى وتعرضت أراضيها إلى الاحتلال مما أدى إلى قيام الثورة الكمالية 1919-1924 (تحديدا من 19 ماي 1919 إلى 24 أكتوبر 1923) التي مكنت من تحرير تركيا وإلغاء الخلافة وإعلان الجمهورية.



## الدرس الثاني:

## الثورة البلشفية ونشأة الاتحاد السوفياتي (خاص بشعبة الآداب)

مثّلت الثورة البلشفية سنة 1917 حدثاً بارزاً باعتبارها أول محاولة لتطبيق الاشتراكية وفق النظرية الماركسية كما ساهمت في إعطاء دفع لمختلف الحركات الثورية المناهضة للرأسمالية ودعمت حركات التحرر.

## أسباب الثورة البلشفية:

- ❖ **الأسباب العميقة للثورة:** الأزمة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي عاشتها روسيا في أواخر القرن 19 والمتمثلة في:
  - تخلف الاقتصاد الروسي مقارنة باقتصاد الدول الغربية (اقتصاد فلاحي تقليدي وحركة تصنيع محدودة ومنحصرة في المدن الكبرى مثل موسكو وبتروغراد
  - احتداد التناقضات الاجتماعية في الأرياف الروسية بين أقلية من كبار الملاكين (الكولاك) وأغلبية من صغار الفلاحين كانت تعاني من الاستغلال والجبابة المجحفة وتطالب بالإصلاح الزراعي.
  - نشأت طبقة عمالية في المدن الكبرى تعيش ظروفا صعبة بسبب طول ساعات العمل ضعف الأجور وغياب الضمانات الاجتماعية.
  - نُعتت روسيا بسجن الشعوب لما كانت تعانيه القوميات غير الروسية من اضطهاد سياسي وثقافي.
  - مثلت الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية المتأزمة أرضاً خصبة لانتشار الأفكار الاشتراكية.
- ❖ **سأهم الطابع الاستبدادي للنظام القيصري وانتشار الفساد وقمع الحريات في تصاعد المعارضة التي انقسمت إلى تيارين رئيسيين: تيار ليبرالي تقوده البورجوازية، وتيار اشتراكي يعتمد على العمال والفلاحين ويهدف إلى إسقاط النظام وتحقيق الثورة الاشتراكية.**
- ❖ **الأسباب المباشرة للثورة:** مشاركة روسيا في الحرب العالمية الأولى ساهم في زيادة تردي الأوضاع مما عجل بسقوط النظام القيصري.

## مراحل الثورة البلشفية:

## ❖ ثورة فيفري 1917 المرحلة البورجوازية للثورة:

مكنت من سقوط النظام القيصري وتشكيل حكومة مؤقتة سيطرت عليها البرجوازية ترأسها الأمير " لفوف "

## ❖ ثورة أكتوبر 1917 المرحلة العمالية للثورة:

قادها الحزب البلشفي بقيادة لينين وأدت إلى إسقاط الحكومة البرجوازية ونقل السلطة للسوفيئات والشروع في تركيز الاشتراكية (نقل العاصمة إلى موسكو، وتأميم أراضي النبلاء والكنيسة وعائلة القيصر وتوزيعها على المزارعين الفقراء، إلى جانب تأميم المصانع الكبرى والبنوك ووضعها تحت رقابة العمال، وإعلان المساواة بين القوميات).

❖ تعرضت الثورة البلشفية لعدة صعوبات تمثلت في التدخل الأجنبي (فرنسا + إنجلترا) وفي الحركة المضادة التي قادها أنصار النظام القيصري، لكن الإجراءات التي طبّقها لينين مكنت إنقاذ الثورة.

## ❖ ملامح النظام السوفياتي الجديد

## ❖ سياسيا:

➤ **نشأة الاتحاد السوفياتي:** نشأ اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية بعد المؤتمر الأول للسوفيئات في ديسمبر 1922 وهو نظام فيدرالي يخضع لحزب واحد وهو الحزب الشيوعي البلشفي.

يمنح هذا النظام الحكم الذاتي لبعض المقاطعات الجمهوريات كما سمح لبعض القوميات بالحفاظ على لغتها وثقافتها.

## ➤ ديكتاتورية البروليتاريا:

- تم تكريس مبدأ ديكتاتورية البروليتاريا باعتماد " النظام السوفياتي " يتكون جهاز الحكم في قاعدته من **سوفيئات** منتخبة تمثل العمال والفلاحين وفي قمته من مجلس السوفيئات الأعلى (السلطة التشريعية) ومجلس مفوضي الشعب (السلطة التنفيذية) لكن ديكتاتورية البروليتاريا تحولت إلى ديكتاتورية الحزب والدولة.

## ❖ اقتصاديا: تكريس الاقتصاد الاشتراكي:

- منذ 1928 عمد الاتحاد السوفياتي إلى تعميم الاشتراكية بإلغاء الملكية الفردية وتطبيق **مخططات خماسية** شاملة وإلزامية أعطت الأولوية للصناعات الثقيلة.

❖ اجتماعيا: في إطار بناء المجتمع الاشتراكي الجديد تم تمكين الطبقة الشغيلة من عدة امتيازات، تدعيم مكانة المرأة والاهتمام بالتعليم

## الدرس الثالث:

## أزمة الثلاثينات الاقتصادية (خاص بشعبة الآداب)

## أسباب أزمة الثلاثينات الاقتصادية:

- اندلعت أزمة الثلاثينات إثر الانهيار المفاجئ لقيمة الأسهم ببورصة وال ستريت بنيويورك وقد كشف هذا الانهيار الاختلالات المالية والاقتصادية التي عرفها الاقتصاد الرأسمالي طيلة فترة العشرينات: الإفراط في الإنتاج / قصور الاستهلاك / المضاربة المالية.
- زيادة في الإنتاج الفلاحي تزامنت مع استرجاع أوروبا لمستوى انتاجها وبروز منافسة البلدان الجديدة مما أدى إلى تراجع الصادرات الفلاحية وتكدس الفوائض وانهيار الأسعار.
- نمو سريع للإنتاج الصناعي (بفضل الثورة الصناعية الثانية تزايد نسق التركيز الرأسمالي وتعبير أساليب الإنتاج) لم تواكبه زيادة قوية في الأجور مما أدى إلى كساد الأسواق وتراجع أسعار بعض المنتجات الهامة كالفلولاذ والسيارات.
- أدت المضاربة في البورصة إلى ارتفاع كبير في قيمة الأسهم فاق نمو الإنتاج الصناعي مما أدى إلى انهيار قيمتها.

## نتائج الأزمة:

## النتائج الاجتماعية

- تضخم البطالة 30 مليون عاطل سنة 1932.
- انتشار مظاهر البؤس الجوع.
- ظهور مراكز الأكلات الشعبية للعاطلين والملاجئ للمتشردين.
- نمو حركة النزوح نحو المدن.
- توتر المناخ الاجتماعي بين الأغنياء والفقراء / البيض والسود / الأهالي والمعمرين في المستعمرات.
- تدعيم النقابات وتزايد عدد منخرطيه.

## النتائج الاقتصادية

- تنامي النزعة الحمائية بالترفع في قيمة الأداءات الجمركية (سياسة حمائية: الانغلاق) / انتشار القومية الاقتصادية: حرب تجارية.
- انهيار التجارة العالمية بين 1929 - 1932 بنسبة  $\frac{2}{3}$  من حيث القيمة و  $\frac{1}{3}$  من حيث الحجم.
- تفكك النظام النقدي العالمي بانهيار قيمة العملات وانقسام العالم إلى مناطق نقدية منفصلة ومتنافسة (منطقة الجنيه - منطقة المارك - منطقة الدولار) حرب نقدية.

## النتائج السياسية: دعمت الأحزاب المتطرفة

- أحزاب اليسار (الاشتراكيين والشيوعيين) التي استقطبت العاطلين والناقمين على النظام الرأسمالي. وأحزاب اليمين (الفاشية والنازية) لقيت هذه الأحزاب دعما من الطبقات المالكة لأنها وجدت فيها أنظمة قوية قادرة على حماية مصالحها من الخطر الشيوعي.
- وفرت الأزمة الأرضية الملائمة لوصول النازيين إلى السلطة بقيادة هتلر.
- دعمت الأزمة التناقض الذي أفرزته الحرب العالمية الأولى بين الدول المنتصرة والدول المنهزمة ودفعت بالدول المنهزمة إلى المطالبة بالمجال الحيوي والتوسع من جديد.

## الحلول: سياسات متباعدة للخروج من الأزمة:

## الحلول الأولية: (الليبرالية) سياسة الانكماش النقدي ومن أهم الإجراءات:

- الضغط على المصاريف العامة للحفاظ على توازن الميزانية.
- تخفيض الأجور للحد من كلفة الإنتاج.
- تشجيع الصادرات.

أدت هذه السياسة إلى نتائج عكسية عمقت الأزمة وبالتالي سقوط الحكومات التي طبقتها (سقوط هوفر بالولايات المتحدة وتعويضه روزفلت سقوط لافال في فرنسا وتعويضه بالاشتراكي بلوم).

الحلول الكاينيسية: نسبة إلى الاقتصادي الانكليزي جون مينار كاينس الذي اعتبر أن الأزمة هي أزمة استهلاك تتطلب تدخل الدولة : وذلك بـ

- انجاز المشاريع الكبرى قصد دفع التشغيل وبالتالي دفع الاستهلاك.
- تشجيع التصدير عن طريق خفض قيمة العملة وتحسين القدرة التنافسية.

أدت نظرية كاينس إلى بروز الليبرالية الجديدة وأحسن مثال لتطبيق هذه السياسة: " النيوديل " (new deal): للرئيس الأمريكي روزفلت.

## الأنظمة الكليانية في مواجهة الأزمة:

اعتمدت كل من ألمانيا وإيطاليا واليابان في الأول سياسة الاكتفاء الذاتي لكن هذه السياسة فشلت بسبب قلة الموارد وضيق السوق الداخلية فلجأت إلى سياسة التسليح لتشغيل العاطلين ثم التوسع لتحقيق المجال الحيوي وقد أدت هذه السياسة إلى توتر العلاقات الدولية من جديد.



## الدرس الرابع:

## الحرب العالمية الثانية

## أسباب الحرب العالمية الثانية

## مخلفات الحرب العظمى وأزمة الثلاثينات:

## مخلفات الحرب العالمية الأولى:

- خيبت سلم 1919 آمال الإيطاليين بسبب تجاهل جزء هام من مطالبهم الترابية، وقد استغل الفاشيون ذلك، وطالبوا بإعادة تقسيم المستعمرات.
- مزقت معاهدة فرساي الوحدة الترابية والبشرية لألمانيا، وأجبرتها على دفع تعويضات مشقة.
- فقد الاتحاد السوفياتي جزءا من أراضيه من بينها مناطق البلطيق التي شكّل منها المنتصرون "حزاما صحيا" ضدّ تسرب الشيوعية إلى الغرب.
- بقيت مشكلة القوميات قائمة، حيث تكوّنت تشيكوسلوفاكيا من فسيفساء من القوميات.

تعود الأسباب العميقة للحرب العالمية الثانية إلى نقائص مؤتمر الصلح التي ساهمت في نشأة الحركات الفاشية وأبقت على مواطن توتر عديدة في أوروبا مثل إقليم السودان والممر البولوني.

## أزمة الثلاثينات الاقتصادية:

- عمقت أزمة الثلاثينات التناقضات التي خلفتها الحرب الكبرى، وزادت في إذكاء الأطماع التوسعية لعدد من الدول المتضررة.
- ظهرت مجموعتان من الدول، اختلفت من حيث قدرتها على مواجهة الأزمة:
- مجموعة أولى: دول غنية تمكنت بفضل أهمية أسواقها الداخلية ومستعمراتها من تجاوز مخلفات الأزمة بسرعة.
- مجموعة ثانية: دول أقل غنى وتشكو من ضيق أسواقها وافتقارها للمستعمرات، وتتألف من ألمانيا وإيطاليا واليابان.

تعتبر أزمة الثلاثينات من الأسباب العميقة للحرب لأنها دعمت جبهة الديكتاتوريات بوصول النازية إلى الحكم في ألمانيا ولأنها أضعفت السياسة الخارجية للديمقراطيات التي انشغلت بإيجاد حلول لمشاكلها الداخلية على حساب الأمن الجماعي.

## سياسة «الأمن الجماعي» من الانفراج إلى التآزم:

- عرفت أوروبا بين 1924 و1928 فترة من الانفراج السياسي، غير أنّ مضاعفات أزمة الثلاثينات الاقتصادية وتّرت العلاقات الدولية وأثبتت قصور جمعية الأمم عن معالجة الأزمات وحماية "الأمن الجماعي".
- إخفاق سياسة "الأمن الجماعي" وتحذيات الديكتاتوريات:
- فشل ندوة جنيف لنزع السلاح فيفري 1932 ورفض فرنسا حقّ ألمانيا في التسلح.
- انسحاب ألمانيا من الندوة، ثم من جمعية الأمم في أكتوبر 1933 وقرّر هتلر العودة إلى التسلح سرا والتملص من معاهدة فرساي.

وضعت الديكتاتوريات مخططات توسعية شرعت في تنفيذها منذ بداية الثلاثينات فتوسّع اليابان في الصين وفي آسيا واحتلت إيطاليا أثيوبيا ثم ألبانيا، وأقدم هتلر في 7 مارس 1936 على إعادة تسليح "رينانيا".

- توجّ التقارب بين الديكتاتوريات بالإعلان عن محور روما-برلين في أكتوبر 1936.
- عقدت ألمانيا مع اليابان "الحلف المضاد للشيوعية العالمية" في نوفمبر 1936، والتحقّت به إيطاليا في نوفمبر 1937.

## ضعف الديمقراطيات وتباعدها:

- تتحمّل الديمقراطيات جانبا من المسؤولية في اندلاع الحرب بتخاذلها إزاء اعتداءات الأنظمة الديكتاتورية، ويعود ذلك إلى:



[تجميع واعداد وتقديم عاطف الطرهوني]

❖ السياسة التوسعية لألمانيا والسير نحو الحرب:

- عمل هتلر عند وصوله إلى الحكم على نقض معاهدة فرساي وتحقيق المجال الحيوي وذلك من خلال: ضم النمسا في مارس 1938، ثم تشيكوسلوفاكيا وأصبح يهدد بولونيا [مدينة دانزينغ].
- تشكل الأحلاف: - الحلف الفولاذي: 31 مارس 1939 بين ألمانيا وإيطاليا.
- معاهدة عدم الاعتداء: بين روسيا وألمانيا في 23 أوت 1939.
- ضمن هتلر حياد الاتحاد السوفياتي بتوقيع اتفاقية عدم الاعتداء وشرع في غزو بولونيا في 1 سبتمبر 1939 فكان ذلك السبب المباشر في اندلاع الحرب.

✚ نتائج الحرب العالمية الثانية:❖ الحصيلة البشرية:

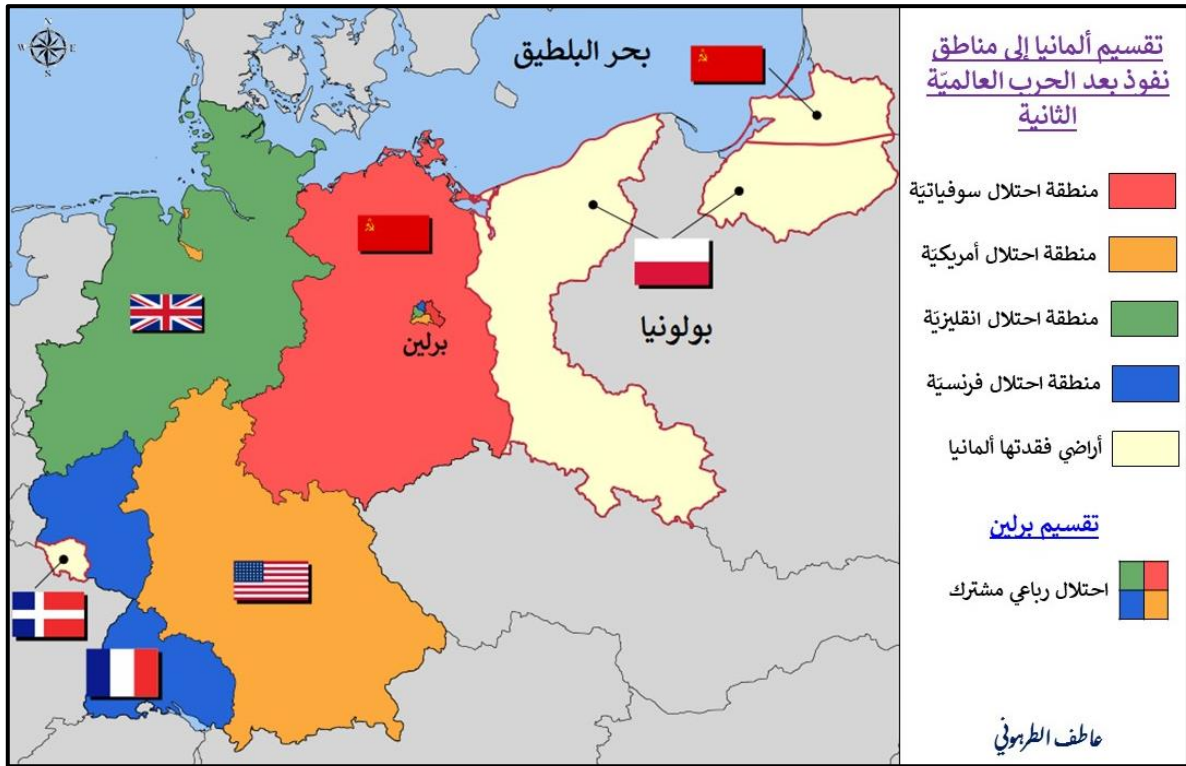
- تطور وسائل الدمار وتنقل جبهات القتال وأعمال الإبادة الجماعية في المحتشدات وانتشار المجاعة خلف خسائر بشرية فادحة (أكثر من 50 مليون قتيل، نصفهم من المدنيين و35 مليون جريح).

❖ الحصيلة الاقتصادية:

- شمل الدمار مناطق شاسعة في أوروبا جعلها تخرج من الحرب منهكة اقتصاديًا لفائدة أقطار أخرى وفي مقدمتها الولايات المتحدة.

❖ النتائج السياسية:➤ الخريطة الجغرافية للعالم بعد 1945:

- كانت التغيرات الجغرافية للحرب العالمية الثانية محدودة بالمقارنة مع الحرب الأولى واستفاد منها بالخصوص الاتحاد السوفياتي الذي استرجع الأراضي التي فقدتها في الحرب الأولى.
- خسرت ألمانيا جزءا من أراضيها لصالح بولونيا، وقسمت مع عاصمتها برلين إلى مناطق احتلال بين الحلفاء الأربعة (فرنسا وانجلترا والولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي).

➤ نشأة منظمة الأمم المتحدة:

- لتعويض جمعية الأمم تأسست في 25 أكتوبر 1945 منظمة الامم المتحدة إلا أن هذه المنظمة سيطرت عليها الدول الكبرى دائمة العضوية في مجلس الأمن والتي تتمتع بحق الفيتو.
- ساهمت الحرب العالمية الثانية في تزايد وزن الاتحاد السوفياتي السياسي والعسكري مما سيمهد لبروز القطبية الثنائية واندلاع الحرب الباردة.
- أضعفت الحرب العالمية الثانية القوى الاستعمارية التقليدية (فرنسا + انجلترا) وأعطت دفعا قويا لحركات التحرر في إفريقيا وآسيا.

## الدرس الخامس:

## تونس في العشرينات

## الظرفية التي ساعدت على انتعاش العمل الوطني غداة الحرب العالمية الأولى:

## الظرفية الداخلية

## عودة فرنسا لتكثيف استغلالها للبلاد التونسية من خلال:

- الاستلاء على قسم كبير من الأراضي الفلاحية وخاصة أراضي الأحباس وأراضي القبائل.
- إغراق السوق التونسية بالسلع الفرنسية مما ساهم في تضرر التجار وأصحاب الحرف.
- سن قانون الثلث الاستعماري سنة 1919 الذي يقضي بالزيادة بنسبة الثلث في مرتبات الموظفين الفرنسيين مما أثار استياء الموظفين التونسيين.

## وضع اقتصادي واجتماعي صعب

- تعاقب سنوات الجفاف.
- الزيادة في الضرائب القديمة واثبات ضرائب جديدة.
- التضخم المالي الناتج عن هبوط قيمة الفرنك الفرنسي.
- ارتفاع اسعار المواد الأساسية مثل سعر الخبز الذي تضاعف مرتين بين 1918 و 1920.
- ظهور المجاعة والأوبئة في عدة مناطق من البلاد.
- تعدد الاحتجاجات والمظاهرات مثل مظاهرة 5 أوت 1920 بتونس العاصمة التي تحولت إلى نهب للمخابز.

## الظرفية الخارجية:

- بروز العديد من الأحداث على الساحتين الدولية والاسلامية التي ستعطي دفعا جديدا للعمل الوطني في تونس وأهم هذه الأحداث:
- صدي المبادئ الولسونية وخاصة النقطة المتعلقة بحق الشعوب في تقرير المصير.
- تأثير الثورة البلشفية وموقفها المعادي للاستعمار وخاصة موقف الأمم المتحدة الشيوعية الثالثة.
- صدي الانتصارات التركية بقيادة مصطفى كمال ضد الاحتلال الأجنبي.
- صدي الكفاح المصري ضد الاستعمار الانكليزي بقيادة سعد زغلول زعيم حزب الوفد وتحصل مصر على استقلالها الداخلي سنة 1922.

هذه الظروف الداخلية والخارجية أعطت دفعا جديدا للعمل الوطني في تونس الذي تجلّى في تأسيس الحزب الحر الدستوري التونسي في مارس 1920.

## دوافع تأسيس الحزب الحر الدستوري التونسي وتنظيمه ومطالبه ونشاطه

## دوافع تأسيس الحزب الحر الدستوري:

- تنكر فرنسا لتضحيات الشعب التونسي في الحرب.
- فشل الآمال المعلقة على مبادئ ولسن وعلى أحزاب اليسار.
- صدور كتاب تونس الشهيدة الذي تضمن برنامج الحركة الوطنية في العشرينات.
- تنظيم الحزب: أول حزب منظم تسيّره لجنة تنفيذية مقرها بتونس العاصمة وله شعب منتشرة في عدة مناطق من البلاد.
- مطالبه: لم تكن ظروف العشرينات تسمح برفع مطلب الاستقلال لذلك أجبر الحزب على تعديل المطالب الواردة في كتاب تونس الشهيدة والاقتصر على المطالبة بنظام دستوري يقوم على الفصل بين السلط واحترام الحريات ومجلس تفاوضي مشترك بين التونسيين والفرنسيين.

نلاحظ أن برنامج الحزب في العشرينات هو برنامج إصلاحي لا يهدف إلى زوال نظام الحماية بل إلى توسيع مشاركة التونسيين في إدارة شؤون بلادهم.

## نشاط الحزب: غلب على نشاط الحزب الطابع السلمي واتجه إلى تحقيق غايتين:

## السعي إلى تحقيق المطالب عن طريق سياسة الوفود

إرسال وفود محملة بعرائض ممضاة من طرف عدد كبير من التونسيين اتجهت هذه الوفود وعددها أربعة إلى الباي وإلى السلط الفرنسية

## السعي إلى توسيع قاعدة الحزب:

عن طريق النشاط الصحفي وتأسيس الشعب الدستورية في تونس العاصمة وداخل البلاد بلغ عدد شعب الحزب سنة 1924 - 70 - شعبا تعدد 45 ألف منخرط.

## موقف سلط الحماية:

- رفضت سلط الحماية المتمثلة في المقيم العام " لوسيان سان " مطالب الحزب بدعوى أنها تتنافى مع نظام الحماية واكتفى بتقديم إصلاحات طفيفة في جويلية 1922 وفي نفس الوقت سعى المقيم العام إلى إضعاف الحزب بكل الطرق:
- تشجيع المعتدلين داخل الحزب على الانشقاق والرحيب ببروز الحزب الإصلاحي في أبريل 1922. [لإضعاف الحركة الوطنية]
- إجبار الثعالي على مغادرة البلاد.
- السعي إلى التفريق بين الحزب والحركة النقابية وبين الحزب والباي.
- إصدار الأوامر الاستثنائية يوم 29 جانفي 1926 للنيل من الحريات العامة مثل منع الاجتماعات وإيقاف الصحف الناطقة باسم الحزب.
- دخول العمل السياسي في فترة ركود



**جامعة عموم العملة التونسية الأولى:**

- ❖ تدهور أوضاع العمال التونسيين من جراء انعكاسات الأزمة الاقتصادية التي عاقتها البلاد بين 1920 و 1924 خاصة غلاء المعيشة
- ❖ سياسة التمييز التي كانت تسلكها السلط الفرنسية والشركات الأوروبية بين العمال التونسيين ونظرائهم الأوروبيين في مستوى الأجور
- ❖ قصور النقابات الفرنسية التي انخرط فيها العمال التونسيون حيث كانت هذه النقابات كثيرا ما تتخلى عن الدفاع عن مطالب العمال التونسيين.
- ❖ نشأة نخبة نقابية تونسية تشبعت بمبادئ العمل النقابي أمثال الطاهر الحداد وأحمد الدرعي ومحمد علي الحامي.
- ❖ الإضرابات التي جددت في صيف 1924 في صفوف عمال الرصيف في تونس وبنزرت.
- ❖ تأسست **جامعة عموم العملة التونسية** في ديسمبر 1924 بلغ عدد منخرطيهما حوالي 6000 عامل معظمهم من عمال الرصيف والسكك الحديدية والحرفيين.

**الصعوبات التي واجهتها الجامعة**

- ❖ معارضة اتحاد النقابات الفرنسية ورفضه تأسيس نقابة تونسية مستقلة بدعوى إضعاف الطبقة الشغيلة واتهام النقابيين بتهمة التعصب العرقي والديني.
- ❖ تخلى الحزب الحر الدستوري التونسي عن مساندة النقابة تحت تأثير المقيم العام ومطالبته بعودة العمال التونسيين إلى اتحاد النقابات الفرنسية
- ❖ تصلب موقف سلط الحماية وممارسة تضديقات كبيرة على تحركات النقابيين (**محمد علي الحامي ورفاقه**) واتهامهم بالتعامل مع الشوعيين، وقد استغل المقيم العام لوسيان سان إضرابات 1925 لإلقاء القبض على أعضاء النقابة ومحاكمتهم بتهمة التآمر على أمن الدولة (صدرت ضد النقابيين أحكاما بالنفي تراوحت بين 5 و 10 أعوام).

**تونس في الثلاثينات****الدرس السادس:****الظرفية التي ساعدت على انتعاش العمل الوطني في بداية الثلاثينات**

- ❖ **تفاقم الأزمة الاقتصادية والاجتماعية من جراء:**
- ❖ انعكاسات أزمة الثلاثينات التي أدت إلى تدهور قطاعي الفلاحة والمناجم بسبب انهيار الأسعار وغلق الأسواق الخارجية
- ❖ الظروف الطبيعية الصعبة (الجفاف، الجراد): **الأزمة التقليدية.**
- ❖ أدت الأزمة الاقتصادية إلى تدهور الأوضاع الاجتماعية لمعظم التونسيين من ذلك:
- ❖ إفلاس العديد من الفلاحين والحرفيين والتجار وتفاقم البطالة في المدن وفي المناطق المنجمية وتكثف النزوح الريفي وانتشرت الأحياء القصديرية حول المدن.
- ❖ **تفاقم تحديات السياسة الاستعمارية:**
- ❖ عمدت فرنسا في مطلع الثلاثينات إلى تنظيم تظاهرات (المؤتمر الأفخارستي - الاحتفال بخمسينية الحماية - أحداث التجنيس) مستهتة هذه التظاهرات بمشاعر التونسيين الوطنية والدينية.
- ❖ **مثلت هذه السياسة الاستعمارية مع تآزم الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية أرضية مناسبة لبروز قوتين جديدتين على الساحة الوطنية: الجماهير الشعبية** التي عبرت عن رفضها لهذه السياسة والتصدي لسلطات الحماية بتنظيم المظاهرات والاحتجاجات والإضرابات بلغت حدتها مع حوادث التجنيس وأجبرت سلط الحماية على تخصيص مقابر خاصة بالمتجنسين.
- ❖ **مجموعة " العمل التونسي بورقيبة** ورفاقه الذين أسسوا سنة 1932 صحيفة **العمل** وأبدوا قدرة فائقة على تعبئة الرأي العام ضد قضية التجنيس.

- ❖ **النهضة الفكرية والثقافية:** عرفت تونس في مطلع الثلاثينات حركة ثقافية وفكرية نشيطة تجلّت من خلال:
- ❖ **تكثف النشاط الصحفي** وظهور عدّة صحف أخذت على عاتقها الدفاع عن مصالح التونسيين وتبني التحركات الشعبية مثل صحيفة " **صوت التونسي** " وصحيفة " **العمل التونسي** ".
- ❖ بروز تيار أدبي ثوري: تبني التعبير عن تطلعات الشعب التونسي ورغبته في التحرر والانعقاد وعبرت عنه قصائد **أبو القاسم الشابي** كما عبرت عنه جماعة تحت السور
- ❖ **تكثف العمل الجمعياتي** بلغ عدد الجمعيات سنة (1937) 94 جمعية ناشطة في مختلف المجالات مثل " **الشبيبة المدرسية** " وجمعية **طلبة شمال إفريقيا المسلمين** وجمعية **قدماء الصادقية**...

هذه الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي عرفت تونس في الثلاثينات مثلت ظرفية ملائمة لتطور الحركة الوطنية.

**التطورات التي عرفتتها الحركة الوطنية خلال الثلاثينات**

- ❖ **انتعاش العمل الوطني وانعقاد مؤتمر نهج الجبل:** 12 و 13 ماي 1933 أهم نتائج هذا المؤتمر:
- ❖ **ظهور قيادة حزبية جديدة:** ضمت إلى جانب رموز الجيل الأول المؤسسين للحزب: **جماعة العمل** (محمود الماطري والأخوين الحبيب ومحمد بورقيبة والطاهر صفر والبحري قيق).
- ❖ **تطور البرنامج السياسي للحزب:** الذي انتقل من المطالبة **بتشريك التونسيين** في إدارة شؤون البلاد إلى المطالبة **بتحرير الشعب** التونسي والحصول على **دستور** يضمن سيادة الشعب بواسطة **برلمان تونسي** (التخلي عن سياسة التشريك).
- ❖ **الانشقاق بين القدامى والجديد:** بسبب الخلاف حول أسلوب النضال وانعقاد **مؤتمر قصر هلال** 2 مارس 1934 الذي أسفر عن تأسيس **الحزب الحر الدستوري الجديد** بقيادة **الديوان السياسي** وبرز طريقة عمل جديدة تتمثل في الاتصال المباشر بالجماهير الشعبية وإقامتها في النضال الوطني.

### تطور السياسة الفرنسية تجاه الحزب الحر الدستوري الجديد:

- عرفت الحركة الوطنية بعد مؤتمر قصر هلال ثلاثة أطوار رئيسية:
- من سبتمبر 1934 إلى ماي 1936: تميزت هذه المرحلة **بتصلب السياسة الفرنسية** تجاه الحزب الجديد حيث عمد المقيم العام "مارسال بيروطون" في سبتمبر 1934 إلى اعتقال قادته وعلى رأسهم الحبيب بورقيبة ونفيهم في الجنوب التونسي.
- من ماي 1936 إلى جوان 1937: مثلت فترة **انفراج نسي وحوار** بين الحزب الجديد وحكومة **الجبهة الشعبية** بفرنسا، التي أوفدت "بيار فيانو" إلى تونس سنة 1937 حيث أعلن عن برنامج إصلاحات يهدف إلى توسيع مشاركة التونسيين في شؤون بلادهم وتأسيس لجنة تشريعية استشارية. رحب الحزب بهذا البرنامج بينما عارضه المعمرون (**المتفوقون**) بكل شدة.
- من جوان 1937 إلى أبريل 1938: عرفت هذه المرحلة:
- عودة عبد العزيز الثعالبي بعد غياب دام 14 سنة وعودة الخلاف بين الحزب القديم والحزب الجديد، تحول هذا الخلاف إلى حملات صحفية واتهامات متبادلة واشتباكات بين أنصار بورقيبة والثعالبي وانتهى الخلاف لصالح بورقيبة.
- عقد الحزب الجديد مؤتمره الثاني المعروف بـ "**مؤتمر نهج التريونال**" أيام (30 و31 أكتوبر) و1 و2 نوفمبر 1937 برزت في هذا المؤتمر نزعة متصلة دعت إلى إنهاء سياسة الحوار وتصعيد النضال وإدراج مطلب الاستقلال.
- أحداث أبريل 1938 رفعت خلالها شعارات وطنية "**حكومة تونسية وبرلمان تونسي**" وأفضت إلى سقوط العيد من الشهداء وحل الحزب ومحاكمة قادته.

### إحياء العمل النقابي:

#### جامعة عموم العملة التونسية الثانية:

- تدهور أوضاع العمال التونسيين نتيجة التأزم الاقتصادي والاجتماعي الذي عمقته أزمة الثلاثينات.
- إقرار حرية العمل النقابي بتونس بمقتضى أمر 12 نوفمبر 1932، وانفراج المناخ السياسي مع وصول الجبهة الشعبية إلى الحكم بفرنسا.
- تأسست الجامعة يوم 27 جوان 1937 على يد بلقاسم القناوي. وأصبحت منافسا جادا للفرع التونسي **للكنفدرالية الفرنسية العامة للشغل** بما تحوزه من قدرة تعبوية هامة ونضج كبير.
- ردود الفعل تجاه الجامعة:**

- عارض اتحاد النقابات الفرنسية نشأة الجامعة.

- في البداية حظيت الجامعة بدعم الحزب الجديد، الذي كان يسعى إلى استغلال قدرتها على التعبئة خاصة بعد فشل تجربة الحوار.
- سرعان ما نشب الخلاف مع الحزب بسبب رفض بلقاسم القناوي انخراط الجامعة في العمل السياسي، فتم اقتحام مقر الجامعة أثناء انعقاد مؤتمرها يوم 29 جانفي 1938، وتأسيس مكتب جديد لها برئاسة **الهادي نويرة**، وبالتالي احتواء هذه التجربة من طرف الحزب ونهايتها.

### الدرس السابع:

#### تونس أثناء الحرب العالمية الثانية 1939-1945

#### المعطيات الجديدة التي أثرت في الحركة الوطنية أثناء الحرب العالمية الثانية

- تحول تونس إلى ساحة للحرب** لمدة 6 أشهر (من نوفمبر إلى ماي 1942) «**حملة تونس**»: ساحة للمعارك بين قوات الحلفاء وقوات المحور وقد ألحقت المعارك و أعمال القصف الجوي أضرارا جسيمة بالمباني والتجهيزات ( موانئ ، سكك حديدية ، طرقات ...) وأسفرت الحرب عن تشريد ما لا يقل عن 120 ألف شخص وعرفت البلاد نقصا فادحا في المواد الأساسية.
- تفاقم التسلط الاستعماري** بإعلان سيطر الحماية الأحكام العرفية وتضييق الخناق على الحريات العامة وتشديد الرقابة على الصحافة والزج بالآلاف التونسيين في السجون بتهمة التعامل مع المحور.
- تراجع نفوذ فرنسا الاستعماري** بسبب انهزامها في الحرب واحتلالها من طرف ألمانيا وإضعاف نفوذها المعنوي.
- إطلاق ألمانيا سراح الدستوريين** المسجونين بفرنسا وتونس والسماح لهم بمواصلة النشاط السياسي.
- ارتقاء المنصف باي إلى الحكم:** في 19 جوان 1942 وقد عرف هذا الباي بتواضعه وبموافقه الوطنية «**باي الشعب**» حيث بادر بإرسال مذكرة إلى الحكومة الفرنسية تضمنت 16 مطلباً من بينها مطالب الحزب وعمد إلى تشكيل **حكومة وطنية** دون استشارة المقيم العام "الأميرال استيفا". بادرت هذه الحكومة إلى تعميم الثلث الاستعماري على الموظفين التونسيين وإلغاء الأمر المتعلق بمصادرة أراضي الأحياس.

دفعت هذه المواقف بالسلط الفرنسية إلى عزل المنصف باي بتهمة التعامل مع المحور ونفيه إلى مدينة «بو - PAU» جنوب فرنسا إلى وفاته سنة 1948.

#### التطورات التي عرفتتها الحركة الوطنية في هذه المرحلة

- انتعاش العمل الوطني:** استغلّت الحركة الوطنية وصول المنصف باي إلى الحكم وخروج قادتها من السجون لتعود إلى النشاط فتأسست العديد من الجمعيات الشبابية والكشافية (**شباب محمد، كشاف تونس، الهلال الأحمر التونسي**)، وصدرت عدة صحف جديدة مثل **الشباب، افريقيا الفتاة** ...
- نشأة الحركة المنصفية** التي طالبت بعودة المنصف باي.
- تكتل القوى الوطنية:** بتشكيل **الجبهة الوطنية** في 22 فيفري 1942 التي جمعت بين كل التيارات والقوى الوطنية التونسية وعبرت في مظاهرة 8 ماي 1945 على استعداد كل الفئات التونسية على الانخراط في النضال الوطني.
- هيات فترة الحرب العالمية الثانية إلى دخول الحركة الوطنية طورها الحاسم المتميز بتكتل مختلف القوى الوطنية من أجل الحصول على الاستقلال التام.

## الدرس الثامن:

## العلاقات الدولية : من الحرب الباردة إلى انهيار الاتحاد السوفياتي

## القضية الثنائية: من التحالف الكبير إلى الحرب الباردة

## ظروف نشأتها:

## تحالف ظرفي فرضته الحرب العالمية II:

- مشاركة كل من الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية في الحرب ضمن نفس الحلف (الحلفاء) في 1941
- حُسم الصراع عسكريا لصالح الحلفاء وانهزام المحور كما لعب العملاقان دورا بارزا من خلال عقدتهما لعدة مؤتمرات قبل نهاية الحرب: منها «ندوة يالطا» في فيفري 1945 و «ندوة بوتسدام» جويلية 1945 التي رسما خلالها ملامح العالم بعد الحرب العالمية الثانية (الاتفاق على تقسيم ألمانيا إلى أربع مناطق نفوذ (أمريكية وإنكليزية وفرنسية وسوفيائية)، وتقديم الدعم المادي والسياسي للدول الأوروبية، لبناء اقتصاداتها. تصفية النازية ومحاكمة مجرمي الحرب...)

## التنافس وبداية الخلاف: وذلك بسبب:

- اضمحلال العدو المشترك المتمثل في (الأنظمة الفاشية) وتراجع مكانة أوروبا (انهيار اقتصادي وسياسي)
- الاختلافات الأيديولوجية بين القوتين (الشيوعية / الرأسمالية)
- إبداء الرئيس الأمريكي ترومان خلال ندوة بوتسدام احترازاته من الطموحات الترابية والسياسية السوفيائية في أوروبا الشرقية
- خرق الاتحاد السوفياتي لمقررات ندوة يالطا ببعثه أنظمة شيوعية موالية له في جلّ بلدان أوروبا الشرقية التي يحتلها الجيش الأحمر وإقصاء الأحزاب الليبرالية عن السلطة فيها مكوّنا ما أسماه تشرشل (رئيس الوزراء البريطاني) «بالستار الحديدي» (يفصل أوروبا الشرقية عن أوروبا الغربية)

## القضية وبداية الحرب الباردة وتشكل القضية الثنائية: حلت القضية بسبب:

- نظرية ترومان نسبة إلى الرئيس الأمريكي الذي تبني منذ مارس 1947 «سياسة الاحتواء»، تهدف هذه السياسة إلى تطوير الاتحاد السوفياتي ومنع انتشار الشيوعية في العالم .
- رفض السوفييات بزعماء ستالين لهذه السياسة والرد عليها ب «نظرية جدانوف» منذ سبتمبر 1947 الذي ندد بالإمبريالية الأمريكية معلنا انقسام العالم إلى كتلتين كتلة ديمقراطية اشتراكية تحارب الهيمنة والاستغلال يتزعمها الاتحاد السوفياتي وكتلة إمبريالية توسعية تتزعمها الولايات المتحدة الأمريكية كما. بادر ببعث «الكومنفورم» مكتب الاعلام الشيوعي (أكتوبر 1947) لتوحيد مواقف الأحزاب الشيوعية في العالم لمواجهة الإمبريالية الأمريكية...

## مظاهر القضية الثنائية

من أبرز مظاهر القضية الثنائية تشكل الأحلاف الاقتصادية والعسكرية:

## على المستوى الأيديولوجي:

- قطب تتزعمه الولايات المتحدة الأمريكية يدافع عن الليبرالية «العالم الحر» أي الديمقراطية الغربية.
- قطب يقوده الاتحاد السوفياتي ويتبنى الماركسية - اللينينية كفكر، ويساند الانظمة الديمقراطية الشعبية التي انتصبت في بلدان أوروبا الشرقية (بولونيا، رومانيا، المجر، بلغاريا) أين أصبحت السلطة في يد الفئات الكادحة.

## على المستوى العسكري: تسابقت الكتلتان في تأسيس الأحلاف العسكرية:

- عمدت الولايات المتحدة في أفريل 1949 إلى تأسيس حلف شمال الأطلسي الذي ضم كندا وبلدان أوروبا الغربية وتوسع بانضمام دول أخرى مثل اليونان، ألمانيا، تركيا وأقامت الولايات المتحدة أحلafa أخرى في آسيا وأمريكا اللاتينية مثل حلف جنوب شرق آسيا 1954 وحلف بغداد 1955 وحلف ريو 1947 ...
- ردّ الاتحاد السوفياتي بتأسيس حلف فرسوفيا في ماي 1955، وتدعمت الكتلة الشرقية بانضمام الصين الشعبية بعد إمضائها معاهد صداقة وتحالف مع الاتحاد السوفياتي سنة 1950.

## على المستوى الاقتصادي: تسابقت الكتلتان في تأسيس الأحلاف الاقتصادية:

- في إطار تنفيذ سياسة الاحتواء، قدّمت الولايات المتحدة إلى أوروبا مساعدات وقروض ميسرة عرفت ب «مخطط مارشال» فظهرت «المنظمة الأوروبية للتعاون الاقتصادي» سنة 1948 (يجمع بلدان أوروبا الغربية).
- أقام الاتحاد السوفياتي بدوره سنة 1949 حلfa اقتصاديا مع بلدان أوروبا الشرقية عرفت ب «مجلس التعاون الاقتصادي» «الكوميكون».

← لكن أخطر ما ميّز الحرب الباردة هو اندلاع العديد من الأزمات التي كادت أن تتحول في بعض الحالات إلى حرب مباشرة بين العملاقين.



### ✚ من أزمات الحرب الباردة إلى التعايش السلمي:

#### ✚ أزمات الحرب الباردة:

#### • حصار برلين: (من أبريل 1948 إلى ماي 1949)

- تمثلت الأزمة في محاصرة الاتحاد السوفياتي القسم الغربي من برلين وقد نجحت الولايات المتحدة في فكّ هذا الحصار بإقامة جسر جوي وفي أوت 1961.

#### • أزمة كوريا: 1950-1953:

- انقسمت كوريا سنة 1948 إلى قسمين كوريا الشمالية موالية للمعسكر الشرقي وكوريا الجنوبية موالية للمعسكر الغربي وفي 1950 أقدم الكوريون الشماليون على اجتياح كوريا الجنوبية وقد دامت الحرب بين الجانبين 3 سنوات وأفضت إلى تدخل الصين والولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي لكن الخوف من الحرب النووية دفع إلى المفاوضات والرجوع إلى الخط 38 درجة الفاصل بين الكوريتين.

#### ✚ توازن الرعب النووي والتعايش السلمي:

التعايش السلمي هو مرحلة من الانفراج في العلاقات بين الكتلتين امتدت من أواسط الستينات إلى أواسط السبعينات:

#### • أسباب التعايش السلمي:

- وفاة ستالين سنة 1953 المعروف بتصلبه وتعويضه بـ **خروتشوف** صاحب مبادرة التعايش السلمي.
- الخوف من الحرب النووية خصوصا بعد تطور أسلحة الدمار الشامل وانتشارها (فرنسا، الصين، الهند...)
- السبق التكنولوجي الكبير الذي حققه الاتحاد السوفياتي في مجال غزو الفضاء بإطلاق أول قمر صناعي "سبوتنيك" سنة 1957 وإرسال أول رجل إلى الفضاء "يوري قازارين" سنة 1961.
- تضخم مصاريف السباق نحو التسلح لدى كل الأطراف.

#### ➔ تطور التعايش السلمي إلى انفراج محدود تخلله العديد من النزاعات الطرفية.

- **مظاهر الانفراج:** تميّزت الفترة الممتدة بين أواسط الستينات وأواسط السبعينات بالعديد من الأحداث التي تبرز انفراج العلاقات بين الكتلتين أهمها:

- إحداث الهاتف الأحمر بين موسكو وواشنطن.
- تبادل الزيارات واللقاءات بين الزعماء السياسيين.

عسكري	دبلوماسية	اقتصادي	علمي وثقافي
<ul style="list-style-type: none"> <li>- إمضاء اتفاقية عدم انتشار الأسلحة النووية (جويلية 1968)</li> <li>- إبرام اتفاقية «سالت 1» ماي 1972 للحد من الأسلحة الاستراتيجية</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>- تطبيع العلاقات بين ألمانيا الشرقية والغربية 1972</li> <li>- تعدد الزيارات الرسمية ولقاءات القمة بين الرئيس السوفياتي <b>بريجيف</b> والأمريكي <b>نيكسون</b> في موسكو (ماي 1972) ثم في واشنطن (جوان 1973)</li> <li>- زيارة نيكسون إلى الصين (فيفري 1971)</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>- قبول الو.م.أ. تزويد الاتحاد السوفياتي بالحبوب ومعدات التكنولوجيا.</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>- سعي العملاقان إلى التعاون في مجال غزو الفضاء من خلال تبادل المعلومات وبرامج البحث العلمي المشترك.</li> <li>- احترام حقوق الإنسان وإرادة الشعوب.</li> </ul>

### ✚ عودة التوتر وانهايار الاتحاد السوفياتي

✚ **عودة التوتر:** عرفت مرحلة الانفراج بعض الأزمات التي لم تؤثر في العلاقات بين العملاقين مثل أزمة (براغ بتشيكوسلوفاكيا 1968) و(حرب فيتنام 1973) ولكن يعتبر الغزو السوفياتي لأفغانستان سنة 1979 السبب الرئيسي الذي دفع بالولايات المتحدة الأمريكية إلى التخلي عن سياسة الانفراج واتخاذ قرارات صارمة ضد السوفيات أهمها:

- إيقاف تزويد الاتحاد السوفياتي بالحبوب.
- مقاطعة الألعاب الأولمبية بموسكو سنة 1980.
- اعلان الرئيس **ريغن** عن مبادرة «حرب النجوم»
- ازداد هذا التوتر لما اكتشف الأمريكيون تركيز السوفيات لصواريخ «SS 20» بأوروبا الشرقية فردوا بتنصيب صواريخ «برشينغ 2» بأوروبا الغربية.

#### ✚ انهيار الاتحاد السوفياتي والكتلة الشرقية:

بدأت ملامح انهيار الكتلة الشرقية بزعامة الاتحاد السوفياتي منذ أواسط الثمانينات بسبب تردي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في البلدان الاشتراكية وكذلك تصاعد المعارضة ضد الأنظمة الشيوعية. وقد حاول الرئيس السوفياتي "غورباتشوف" إصلاح الأوضاع الداخلية من خلال برنامج «الريسترويك».

خارجيا قام بسحب الجيوش السوفياتية من أفغانستان وسحب الصواريخ من أوروبا. ولكن هذا الوضع المتردي استغلته الجمهوريات السوفياتية لتعلن انفصالها عن الاتحاد السوفياتي. وبانهيار الاتحاد السوفياتي وسقوط جدار برلين (نوفمبر 1989) تنتهي الحرب الباردة وينتهي نظام «القطبية الثنائية» ليحل محله نظام «القطب الواحد».

## الدرس التاسع:

## استقلال المستعمرات

## العوامل المساعدة على تحرر المستعمرات بعد الحرب العالمية الثانية

## العوامل الداخلية:

- استفحال أزمة المجتمعات الخاضعة للاستعمار من جراء انعكاسات السياسة الاستعمارية وظهور بوادر الانفجار الديمغرافي.
- مشاركة المستعمرات في المجهود الحربي وتلقي بعض المستعمرات وعودا صريحة بالاستقلال.
- تنامي الوعي الوطني في المستعمرات الذي برز من خلال:
  - تجذر المطالب الوطنية بالتخلي عن المطالبات الاصلاحية ورفع شعار الاستقلال.
  - اتساع القاعدة الاجتماعية للعمل الوطني لتشمل إلى جانب النخب المثقفة الفئات الشعبية في المدن والأرياف.
  - توحيد مختلف القوى الوطنية لتشكيل جبهات وطنية من أجل تحرير البلاد.
  - بروز قيادات وطنية اكتسبت سلطة كاريزمية وأصبحت رموزا للهوية الوطنية والتحرر أمثال الزعيم غاندي، وجواهر لال نهرو في الهند، الحبيب بورقيبة في تونس ...

## العوامل الخارجية:

- تراجع القوى الاستعمارية: نتيجة تأثير الحرب التي أنهكتها اقتصاديا وديمغرافيا وأفقدتها هيبتها ونفوذها في المستعمرات.
- أهمية المساندة الدولية لحركات التحرر: كسبت قضايا التحرر بعد الحرب العالمية الثانية مساندة دولية هامة من خلال:
  - موقف القوتين العظميتين (الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي) المناهض للاستعمار التقليدي والمؤيد لتحرر الشعوب المستعمرة.
  - موقف منظمة الأمم المتحدة التي أكدت في ميثاقها منذ تأسيسها سنة 1945 على مبدأ حرية الشعوب في تقرير مصيرها.
  - موقف جامعة الدول العربية التي تأسست في مارس 1945 المساندة لحركات التحرر وخاصة بلدان المغرب العربي.
  - التضامن الإفريقي الآسيوي الذي برز في مؤتمر باندونغ في أبريل 1955 الذي أكد على حق الشعوب في تقرير مصيرها.

## موجة استقلال المستعمرات الأفريقية والآسيوية:

## تنوع أشكال النضال للحصول على الاستقلال:

- مستعمرات ميّز نضالها الطابع السلمي: وذلك عن طريق النضال السياسي الأحزاب مثل الحزب الدستوري الجديد بتونس وحزب المؤتمر بالهند والنضال الثقافي والديني (الدفاع عن الهوية) والنضال الاقتصادي (مقاطعة البضائع) والنضال النقابي (مع اللجوء إلى الكفاح المسلح).
- مستعمرات طغى على نضالها الكفاح المسلح: مثل الجزائر وأنغولا والفيتنام (من ذلك انهزام فرنسا في معركة ديان بيان فو في ماي 1954).

## موقف القوى الاستعمارية من الموجة التحررية:

- بريطانيا: كانت أكثر تفهما للواقع الدولي الجديد ولمطلب الشعوب في التحرر ولذلك اتجهت نحو تصفية تدريجية لمستعمراتها مع الحفاظ على مصالحها في إطار «منظمة الكومنولث».

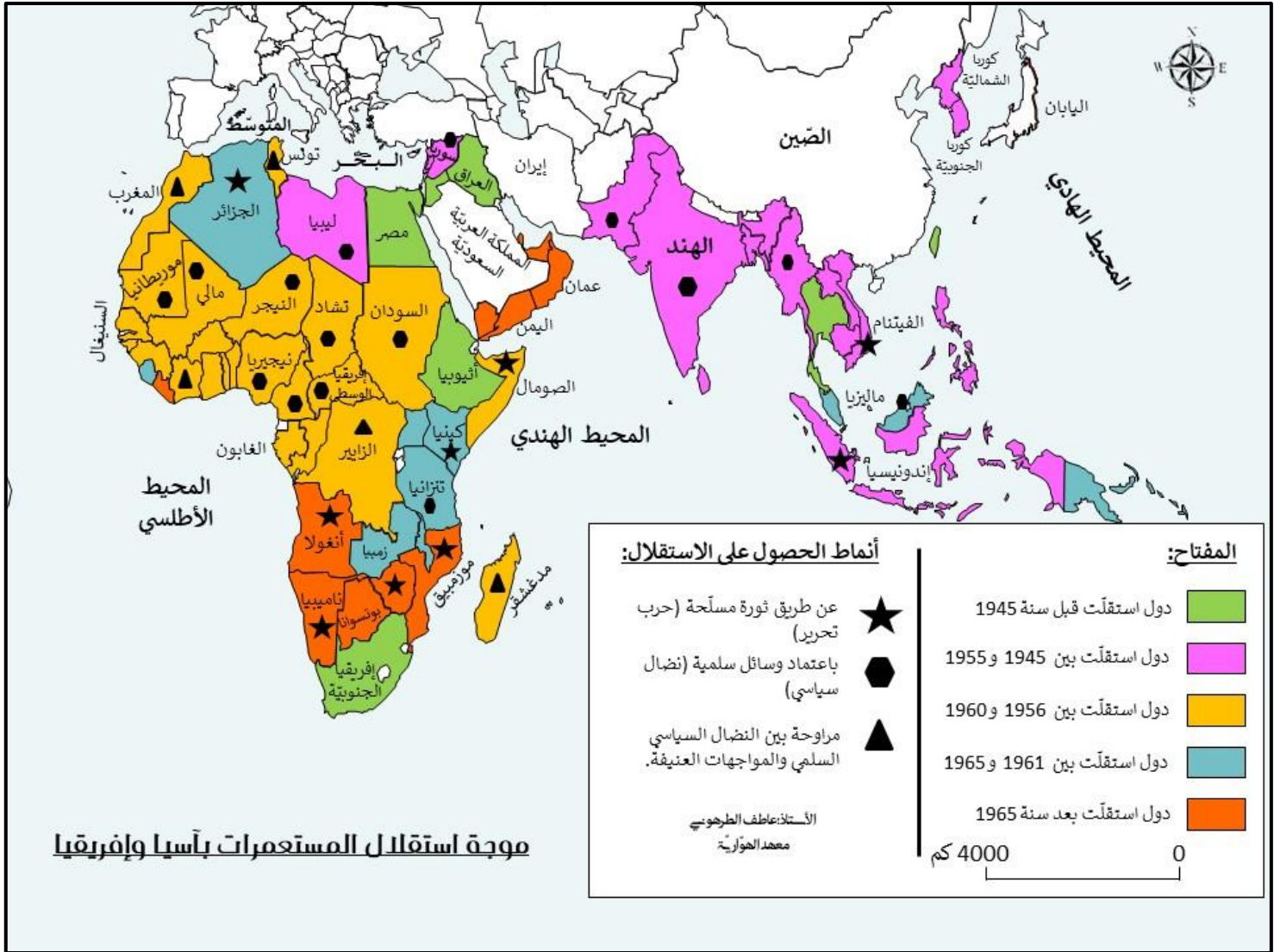
- بقية القوى الاستعمارية (فرنسا، هولندا، بلجيكا) كانت أكثر تصلبا وأبدت تمسكا بمستعمراتها.

## استقلال المستعمرات في آسيا:

- استقلال سوريا ولبنان 1946: اضطرت فرنسا إلى الاعتراف باستقلال سوريا ولبنان في ديسمبر 1946 وذلك تحت ضغط تصاعد المقاومة المسلحة في الداخل وتضارب المصالح الفرنسية والبريطانية وموقف منظمة الأمم المتحدة المؤيد للاستقلال.
- استقلال الهند 1947: قاد المقاومة في الهند ضد الاستعمار الانكليزي حزب المؤتمر بقيادة «المهاتما غاندي» الذي رفع شعار " الانكليز خارج الهند ". لجأت بريطانيا إلى التفاوض والاعتراف باستقلال شبه الجزيرة الهندية سنة 1947. انقسمت الهند إلى 3 دول (الاتحاد الهندي / باكستان / سيلان وهي سريلانكا حاليا) وقد واكب استقلال الهند أحداثا دامية بين المسلمين والهندوس ذهب ضحيتها غاندي.
- استقلال إندونيسيا 1949: في أعقاب هزيمة اليابان في الحرب العالمية الثانية وانسحابها من إندونيسيا المستعمرة الهولندية أعلن أحمد سوكارنو استقلال بلاده. رفضت هولندا هذا الاستقلال ولجأت إلى استعمال القوة لكنها أجبرت في النهاية على الاعتراف باستقلال إندونيسيا سنة 1949.
- استقلال الهند الصينية سنة 1954: بعد كفاح مسلح طويل ضد الاستعمار الفرنسي دام قرابة 8 سنوات (1946- 1954) بقيادة هوشي منه أجبرت فرنسا على الاعتراف باستقلال الهند الصينية التي انقسمت إلى 3 دول (فيتنام / لاوس / كمبوديا) ثم انقسمت فيتنام بدورها إلى فيتنام شمالي وفيتنام جنوبي ودخلت دوامة الحرب الباردة.

## استقلال المستعمرات في إفريقيا:

- المستعمرات الانكليزية باستثناء كينيا: حصلت أغلب المستعمرات الانكليزية على استقلالها بطرق سلمية.
- المستعمرات الفرنسية: حاولت فرنسا الحفاظ على مستعمراتها الافريقية في نطاق ما يعرف بالاتحاد الفرنسي لكن أغلب المستعمرات رفضت هذه الصيغة وأجبرت فرنسا على الاعتراف بمعظم مستعمراتها بين 1956 و 1962
- المستعمرات البلجيكية: اضطرت بلجيكا إلى الاعتراف باستقلال الكونغو سنة 1960 وتركته في حالة من الفوضى والصراعات الداخلية
- المستعمرات البرتغالية: لم تحصل المستعمرات البرتغالية على استقلالها إلا بعد ثورة مسلحة في أنغولا استمرت حتى 1974 وانتهت باستقلال أنغولا - غينيا - بيساو والموزمبيق.



## الدرس العاشر:

## استقلال الجزائر (خاص بشعبة الآداب)

## تجذر الحركة الوطنية الجزائرية غداة الحرب العالمية الثانية:

## العوامل الملائمة لنمو الحركة الوطنية الجزائرية:

- خارجيا: استفادت الحركة الوطنية الجزائرية من الظرفية الجديدة المنبثقة عن الحرب العالمية الثانية: يمكن اعتماد محتوى عنصر [العوامل الخارجية المساعدة على تحزّر المستعمرات بعد الحرب العالمية الثانية] (أنظر الدرس السابق).
- داخليا: التقارب بين مختلف التيارات الوطنية والتخلي عن المطالب الاندماجية ورفع شعار الاستقلال.

## أحداث «سطيف وقالة» وتجذر الحركة الوطنية:

- تحوّلت المظاهرات التي دعا إليها «حزب الشعب الجزائري» يوم 8 ماي 1945 إلى مواجهات دامية بين الجزائريين والقوات الفرنسية خاصة في مدينتي سطيف وقالة وخلفت آلاف القتلى، إلى جانب تعطيل النشاط السياسي.
- شكلت هذه الأحداث منعرجا حاسما في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ومهدت لاندلاع ثورة 1 نوفمبر 1954.
- تجذر الحركة الوطنية:
- استغل الوطنيون قانون العفو الذي سنّته فرنسا في مارس 1946 لإعادة بناء الأحزاب الوطنية التي رفضت الإصلاحات الفرنسية وطالبت بالاستقلال.

- برز على الساحة تياران: الأول مثله فرحات عباس بتأسيس «الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري» الذي يرى بوجوب العمل في نطاق الشرعية الثاني مثله مصالي الحاج ببعث «حركة انتصار الحريات الديمقراطية» من أجل تحقيق الاستقلال بالقوة.
- في ظل عجز السياسة الفرنسية عن تحسين مستوى عيش الجزائريين بين 1947 و 1954 تم التخلي عن وجوب العمل في نطاق الشرعية فظهر تيار ثالث مثله أنصار «الثورة المباشرة» دعا للإعداد للثورة المسلحة (من أبرز قادته أحمد بن بلة وكريم قاسم ومحمد بوضياف...)

تجميع وإعداد وتقديم عاطف الطرهوني



### ⚡ حرب التحرير وانتزاع الاستقلال (1954-1962):

#### ❖ جبهة التحرير واندلاع الثورة:

#### • الكفاح المسلح: توفرت ظرفية ملائمة لاندلاع الثورة المسلحة:

- انهزام فرنسا في معركة **ديان بيان فو** في ماي 1954.
- تنامي الكفاح المسلح في كل من تونس والمغرب.
- إجماع الوطنيين على المطالبة بالاستقلال.

أعلنت **جبهة التحرير الوطني** انطلاق الثورة في **1 نوفمبر 1954** لتحقيق استقلال الجزائر، فبعثت **نواة لجيش وطني** ووزعت قواتها على 6 ولايات. اعتمد الثوار (بلغ عددهم **100 ألف** مقاتل سنة 1959) على أسلوب حرب العصابات في المدن والجبال بمساعدة البلدان العربية المجاورة (تونس والمغرب ومصر).

#### • الكفاح السياسي:

##### ➤ داخليا:

- انضمت جميع الأحزاب الوطنية إلى جبهة التحرير (باستثناء مصالي الحاج وأنصاره).
- عملت جبهة التحرير على تعبئة كل القوى الوطنية (في إطار اتحادات للعمال وللطلبة)
- عقدت جبهة التحرير «**مؤتمر وادي الصومام**» (20 أوت 1956) أكد هذا المؤتمر على أن هدف هو استقلال الجزائر الموحدة واعتبار جبهة التحرير الممثل الوحيد للشعب الجزائري.

##### ➤ خارجيا:

- تدويل القضية الجزائرية: كسب دعم عدة بلدان عربية وخاصة منها المغرب وتونس ومصر إلى جانب الدول المشاركة في مؤتمر **باندونغ** والدول الشيوعية...
- عرض القضية الجزائرية على جامعة الدول العربية وعلى منظمة الأمم المتحدة.

#### ❖ انتزاع الاستقلال:

- اعتبرت الحكومة الفرنسية الثورة الجزائرية تمردا داخليا يجب القضاء عليه فسخرت حوالي **400 ألف** جندي خاضوا حربا شرسة مارسوا خلالها أبشع أنواع الاضطهاد والتعذيب والتقتيل وترحيل ملايين الفلاحين من أراضيهم لعزل المجاهدين.
- صمود الثورة الجزائرية جعل الحكومة الفرنسية تميل إلى التفاوض رغم معارضة بعض جنرالات الجيش الفرنسي لإثناء الحكومة الفرنسية عن خيار التفاوض.
- بعد وصول **الجنرال ديغول** إلى السلطة سنة 1958، وأمام فشل الخيار العسكري تدرج موقف فرنسا من القضية الجزائرية حيث:
  - اعترفت بحق تقرير المصير للشعب الجزائري (1959).
  - التسليم بضرورة بعث جمهورية جزائرية (1960).
  - الاعتراف بالجزائر كدولة ذات سيادة (1961).

أفضت مفاوضات **إيفيان** رغم تعثرها (من ماي 1961 إلى مارس 1962) إلى توقيع مرسوم **استقلال الجزائر** في 3 جويلية 1962 بعد إجراء استفتاءين في فرنسا والجزائر (أجمع فيه الشعب الجزائري على اختيار الاستقلال). وقامت جبهة التحرير الوطني بإقرار يوم **5 جويلية 1962** كتاريخ رسمي للاستقلال.

### الدرس الحادي عشر:

#### القضية الفلسطينية (خاص بشعبة الآداب)

#### ⚡ جذور القضية الفلسطينية

- ❖ ظهرت **الحركة الصهيونية** في أوروبا في أواخر القرن 19 كردة فعل على تنامي **النزعة اللاسامية** المعادية لليهود باعتبارهم عنصر غير قابل للاندماج.
- ❖ سنة 1882 نشأت في روسيا جمعية «**عشاق صهيون**» ومن أبرز زعمائها «**حاييم وايزمان**» وقد طرحت مسألة استيطان اليهود في فلسطين.
- ❖ في سنة 1896 أصدر الصحفي اليهودي المجري الأصل «**تيودور هر تزل**» كتابا بعنوان «**الدولة اليهودية**».
- ❖ سنة 1897 انعقد **المؤتمر الصهيوني الأول** بمدينة **بازل** بسويسرا الذي أسفر عن تأسيس «**المنظمة الصهيونية العالمية**» التي يتمثل دورها في بث الوعي القومي اليهودي وتيسير هجرة اليهود إلى فلسطين.
- ❖ حضي المشروع الصهيوني إلى الحرب العالمية الثانية بمساندة بريطانيا. التي أصدرت في 2 نوفمبر 1917 «**وعد بلفور**» وهو وعد لليهود بمساعدتهم على إنشاء وطن قومي بفلسطين.
- ❖ في أبريل 1920 انعقد مؤتمر **سان ريمو** بإيطاليا الذي فرض الانتداب البريطاني على فلسطين والعراق والانتداب الفرنسي على سوريا ولبنان.
- ❖ عيّنت بريطانيا على رأس فلسطين مندوبا ساميا من أصل يهودي «**هاريت صموئيل**» الذي قام بتسهيل الهجرة اليهودية إلى فلسطين وتكوين **المستوطنات اليهودية**.

أدت هذه السياسة إلى تطوّر الجالية اليهودية في فلسطين من (56000 سنة 1917 إلى 608000 سنة 1946 ومساحة الأراضي اليهودية من 594000 **دولم** سنة 1922 إلى مليون و600 ألف **دولم** سنة 1941

[تجميع وإعداد وتقديم عاطف الطرهوني]



- ❖ قبيل الحرب العالمية الثانية توترت العلاقة بين بريطانيا والحركة الصهيونية بسبب صدور «الكتاب الأبيض الثالث» الذي ينص على تحديد الهجرة اليهودية إلى فلسطين بـ 75000 مهاجر خلال 5 سنوات، وعلى مبدأ استقلال فلسطين فتوجّهت الحركة الصهيونية نحو الولايات المتحدة الأمريكية.
- ❖ بدأ الدعم الأمريكي للمشروع الصهيوني منذ الحرب العالمية الثانية فتبنت الولايات المتحدة الأمريكية الدفاع عن المشروع الصهيوني تحت التأثير القوي للجالية اليهودية بالولايات المتحدة (اللوبي الصهيوني) ولذلك أعلن الكونغرس الأمريكي منذ ديسمبر 1945 تأييده لإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين وفتح أبواب الهجرة على مصراعها.

#### ✚ تطور القضية الفلسطينية بعد الحرب العالمية الثانية

- ❖ نشأت العصابات اليهودية المتطرفة (الأرغون - شتيرن- الهاجانا)، والتي قامت بتنظيم حملات من العنف والتقتيل والإرهاب ضد الفلسطينيين لحملهم على مغادرة البلاد مثل " **مجزرة دير ياسين** " في أبريل 1948 عن طريق عصابة " **الأرغون** " التي أقدمت على قتل 254 شخص.
- ❖ انسحاب بريطانيا من فلسطين وعرض القضية على منظمة الأمم المتحدة التي اتخذت في 26 نوفمبر 1947 **قراراً بتقسيم فلسطين**: الدولة يهودية 55% من المساحة، ودولة فلسطين 45% من المساحة ووضع الأراضي المقدسة (1%) من المساحة تحت رقابة دولية.
- ❖ قبل الصهاينة هذا المشروع واستغلوا الفرصة للإعلان عن دولة إسرائيل في 14 ماي 1948 في حين رفضت الدول العربية مشروع تقسيم 1947 وقيام دولة إسرائيل وأعلنت الحرب على إسرائيل (حرب 1948).
- ❖ حقق العرب في بداية الحرب انتصارات سريعة كادت أن تقضي على الدولة اليهودية لولا تدخل مجلس الأمن وفرض الهدنة على العرب. استغل الصهاينة وقف إطلاق النار لتقبل المساعدات ولما عاد القتال تحولت الحرب لفائدة الصهاينة وانهزمت الدول العربية التي أجبرت على إمضاء الهدنة باستثناء العراق.

أدت هذه النكبة إلى توسع إسرائيل على 6500 كم<sup>2</sup> من الأراضي العربية، وألحق قطاع غزة بمصر والضفة الغربية بالأردن وشرد الشعب الفلسطيني.

#### ✚ مراحل المقاومة الفلسطينية للمشروع الصهيوني

- ❖ **قبل الحرب العالمية الثانية:**
- ❖ بدأت المقاومة الفلسطينية منذ أواخر القرن 19 بمهاجمة أولى المستعمرات اليهودية.
- ❖ في فيفري 1919 **انعقد المؤتمر العربي الأول بالقدس** وأرسل برقية احتجاج إلى مؤتمر الصلح ضد وعد بلفور.
- ❖ شرع الفلسطينيون في تنظيم الانتفاضات الشعبية مثل **انتفاضة القدس 1920** ثم في 1929 وقد بلغت المقاومة أوجها خلال " **الانتفاضة الفلسطينية الكبرى 1936-1939** بقيادة " فوزي القاوقجي "

#### ❖ بعد الحرب العالمية الثانية:

#### المرحلة الأولى 1948 - 1982: تميّزت هذه المرحلة بـ :

- تنظيم المقاومة واعتماد مبدأ **الكفاح المسلح** كوسيلة لتحرير فلسطين.
- في أكتوبر 1957 تأسست " **حركة فتح** " بقيادة " ياسر عرفات " وتكونت **قوات العاصفة** كجناح عسكري لمنظمة فتح وفي جانفي 1964 تأسست بالقاهرة **منظمة التحرير الفلسطينية** وذلك بتوحد كل فصائل المقاومة الفلسطينية، وانتخب **ياسر عرفات** رئيساً لهذه المنظمة.
- في 1968 صدر **الميثاق الوطني الفلسطيني** الذي نصّ على مبدأين: الاعتماد على الشعب الفلسطيني والكفاح المسلح وتميّزت هذه المرحلة بتكثيف **العمليات الفدائية** انطلاقاً من الدول العربية المجاورة.
- إثر هزيمة العرب في جوان 1967 احتلت إسرائيل ما تبقى من فلسطين وصحراء سيناء المصرية وهضبة الجولان السورية.

#### المرحلة الثانية بعد 1967:

- عرفت المقاومة الفلسطينية في هذه المرحلة تغييرات هامة:
- التخلي عن مبدأ الكفاح المسلح وتعديل المطالب بالاعتراف بدولة إسرائيل والقبول بمبدأ التفاوض بشأن الاستقلال الجزئي في حدود 1967 ويفسر هذا التحول في الموقف الفلسطيني بـ :
  - الضغوط الدولية وخاصة الأمريكية.
  - تفكك الصف العربي خاصة بعد إمضاء مصر اتفاقية السلام مع إسرائيل سنة 1979
  - ضرب منظمة التحرير الفلسطيني في لبنان 1982 وإجبارها على نقل مقرها إلى تونس.
- واصل الكيان الصهيوني رغم التنازلات الفلسطينية تعنته بتكيزه لكل الاتفاقيات المبرمة فكانت الانتفاضة الفلسطينية الأولى سنة 1987 «**انتفاضة أطفال الحجارة**».
- في نوفمبر 1988 أعلن المجلس الوطني المنعقد في الجزائر عن قيام الدولة الفلسطينية المستقلة وفق حدود 1967 وعاصمتها القدس.
- على أساس مبدأ "الأرض مقابل السلام" أجريت مفاوضات سرية بين الفلسطينيين والإسرائيليين انتهت بإبرام " **اتفاقية أوسلو** " سنة 1993، التي تضمّنت اعترافاً متبادلاً بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية وإنشاء سلطة فلسطينية في قطاع غزة وأريحا لمدة 5 سنوات في انتظار مفاوضات الحل النهائي بحل قضايا القدس واللاجئين والمستوطنات والمياه.
- لكن المفاوضات تواصلت بدون إحراز أي تقدم وتمادت إسرائيل في الاستيطان ورفض الاتفاقيات المبرمة ورفض عودة اللاجئين والتمسك بالقدس عاصمتها الأبدية ورفض إخلاء مستوطناتها الكبرى بالضفة الغربية وهو ما يعني رفض العودة لحدود 1967.

## الدرس الثاني عشر:

## تونس من 1945 إلى 1956: المسيرة نحو الاستقلال

هيات فترة الحرب العالمية الثانية إلى دخول الحركة الوطنية طورها الحاسم المتميز بتكتل مختلف القوى الوطنية من أجل الحصول على الاستقلال التام.

## تضافر القوى الوطنية ضد الاستعمار:

- عرف النشاط الوطني بعد الحرب العالمية الثانية تحولات هامة تمثلت في:
  - التخلي عن المطالبات الاصلاحية (المشاركة والمساواة) ورفع شعار الاستقلال لأول مرة في مؤتمر ليلة القدر (23 أوت 1946)
  - التلاحم بين النضال السياسي والاجتماعي الذي برز في انخراط المنظمات الاجتماعية مع الحزب الحر الدستوري الجديد في العمل الوطني.
  - تدويل القضية التونسية من أجل استغلال الظرفية العالمية الجديدة الملائمة لتحرير الشعوب، لذلك التحق عديد الزعماء الوطنيين مثل بورقيبة وفرحات حشاد والحبیب ثامر بالخارج قصد التعريف بالقضية التونسية وكسب المزيد من المناصرين للحركة الوطنية.

## السياسة الفرنسية تجاه الحركة الوطنية بعد الحرب العالمية الثانية:

- ❖ المرحلة الاولى 1945- إلى نهاية 1951: تميزت هذه المرحلة ب:
  - ❖ رفض التونسيين لكل مشاريع الاصلاح التي قدمتها فرنسا بعد الحرب العالمية الثانية (مشروع الاتحاد الفرنسي - إصلاحات المقيم العام جون مونص 1947 ...)
  - ❖ فشل تجربة الحوار الثانية بشأن الحكم الذاتي وإصدار فرنسا مذكرة 15 ديسمبر 1951 التي نصت على مبدأ السيادة المزدوجة وربط تونس نهائيا بفرنسا.
- ❖ المرحلة الثانية: 1951- 1955: تميزت هذه المرحلة ب:
  - ❖ تصلب موقف فرنسا بإرسال المقيم العام " جون دي هوت كلوك " الذي بادر إلى اعتقال عدد كبير من الوطنيين وإبعاد بورقيبة والمنجي سليم إلى طبرقة، وتم تنظيم عمليات انتقامية ضد السكان خاصة بالساحل والوطن القبلي (أحداث تازرقة). وقامت " اليد الحمراء " باغتيال فرحات حشاد في 5 / 12 / 1952 والهادي شاكر في 13 / 9 / 1953
  - ❖ اندلاع الثورة المسلحة في جانفي 1952 في شكل مجموعات مسلحة صغيرة (الفلاقة) خاضت معارك عديدة ضد القوات الفرنسية «معركة جبل أشكل في ماي 1953» و «معركة جبل عرباطة في جويلية 1953» ...
  - ❖ تكثف نشاط الوطنيين في الخارج.
- ❖ انتهت هذه المرحلة بعودة فرنسا إلى التفاوض وإمضاء اتفاقيات الحكم الذاتي في 3 جوان 1955.
  - ❖ المرحلة الثالثة: جوان 1955 - مارس 1956: تميزت هذه المرحلة ب:
    - ❖ الأزمة البوسنية: أدت اتفاقية الحكم الذاتي إلى اندلاع خلاف بين بورقيبة المؤيد للاتفاقية وصالح بن يوسف الأمين العام للحزب الرافض لها والداعي إلى مواصلة المقاومة حتى الاستقلال التام.
    - ❖ لحسم الخلاف انعقد مؤتمر صفاقس من 15 إلى 18 أبريل 1955 الذي انتهى بتأييد بورقيبة وتمت إقالة صالح بن يوسف وأنصاره من الحزب.
    - ❖ دفعت هذه الأزمة بالحزب إلى مواصلة المطالبة بالاستقلال التام فعاتت المفاوضات التي انتهت بتوقيع " بروتوكول الاستقلال التام في 20 مارس 1956.

## الدرس الثالث عشر:

## بناء الدولة الوطنية وتحديث المجتمع

## الاجراءات التي اتخذتها حكومة الاستقلال من أجل استكمال السيادة الوطنية وبناء الدولة العصرية

## إرساء النظام الجمهوري

- ❖ مارس 1956 انشاء المجلس القومي التأسيسي الذي أوكلت إليه مهمة إعداد الدستور.
- ❖ 14 أبريل 1956 تشكيل أول حكومة بعد الاستقلال برئاسة الحبيب بورقيبة.
- ❖ 25 جويلية 1957 الاعلان عن قيام النظام الجمهوري وإلغاء الملكية.
- ❖ 1 جوان 1959 الاعلان عن الدستور الذي قام على مبدأ التفريق بين السلط إلا أنه منح رئيس الجمهورية سلطات واسعة.
- ❖ تونسنة دواليب الدولة وتعصيرها: تم في هذا المجال:

السنة	القطاع
❖ 18 أبريل 1956	- بعث وحدات للشرطة والحرس الوطني
❖ أبريل 1956	- تونسنة السياسة الخارجية
❖ 1956- 1960	- بعث إطار إداري يتمثل في الولاة والمعتمدين عوضا عن القياد والخلفاء وتعويض 12 ألف موظف فرنسي بموظفين تونسيين
❖ 24 جوان 1956	- إحداث أول نواة للجيش التونسي
❖ 13 أوت 1956	- تونسنة الإذاعة
❖ 12 نوفمبر 1956	- انخراط تونس في منظمة الأمم المتحدة
❖ 1 جويلية 1957	- تونسنة القضاء
❖ 1 أكتوبر 1958	- انخراط تونس في جامعة الدول العربية



❖ استكمال السيادة الوطنية:

- ❖ من أجل تحقيق الجزء العسكري أجبر الجيش التونسي على خوض عدة معارك ضد القوات الفرنسية (معركة رمادة 8 ماي 1958) وخاصة معركة بنزرت ( من 19 إلى 23 جويلية 1961) انتهت بجزء القوات الفرنسية يوم 15 أكتوبر 1963.
- ❖ تم الجزء الزراعي بشراء قسم من الأراضي التي كانت بحوزة المعمرين باتفاق مع فرنسا ثم صدر (قانون 12 ماي 1964) الذي قضى بتأميم ما تبقى من الأراضي.

❖ تقليص النفوذ الفرنسي بتونس وتحقيق الاستقلال الاقتصادي:

- أحداث البنك المركزي التونسي في 19 سبتمبر 1958 وإ طرح الدينار التونسي للتداول بدل الفرنك الفرنسي في نوفمبر.
- لدفع الاستثمار أحدثت الدولة ثلاث بنوك حكومية (الشركة التونسية للبنك والبنك القومي الزراعي والشركة القومية للتمويل)
- انخراط تونس في صندوق النقد الدولي والبنك العالمي وإلغاء الوحدة الجمركية لتي كانت تربطها بفرنسا منذ 1928.

✚ الاجراءات التي اتخذتها حكومة الاستقلال من أجل تحديث المجتمع التونسي❖ توحيد القضاء وتعصيره وذلك من خلال:

- اعتماد التشريع الاسلامي والاقتباس من القوانين الغربية
- إلغاء المحاكم الشرعية وإصدار عدة مجلات قانونية مثل (مجلة الطرقات ومجلة التجارة).
- صدور مجلة الاحوال الشخصية (13 اوت 1956)
- حصول المرأة على حقوقها السياسية بموجب قانون 14 مارس 1957

❖ توحيد التعليم وتعصيره: تم في هذا المجال

- إصدار قانون 4 نوفمبر 1958 الذي أقر توحيد التعليم وتعصيره ومجانيته
- إلغاء التعليم الزيتوني بمرحلتيه الابتدائية والثانوية
- تأسيس الجامعة التونسية سنة 1960
- رصد امكانيات مالية هامة للتعليم حوالي ربع الميزانية.

